

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحى أحمد- النعامة  
Naama University Center – Salehi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

جهود محمد ممدوح خسارة في علم  
المصطلح

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

✓ إشراف الدكتورة

إعداد الطالب:

- إيمان جباري

- عبد الله بن سليمان

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. محمد الصالح بوضيف	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. إيمان جباري	أستاذ محاضر ب	مشرفا
د. فاطمة دوحاجي	أستاذ محاضر أ	مناقشا

العام الجامعي 1443/1444 هـ الموافق 2022/2023 م

## الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة -

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات



### خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عبد الله بن سليمان

الصفة ( طالب - أستاذ - باحث ) طالبة جامعية سنة ثانية ماستر لسانيتك عربية

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 20 89 09 619

الصادرة بتاريخ : 20 23 - 02 - 22

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة

ماجستير - أطروحة دكتوراه ) عنوانها : جهود محمد مصد مهدوح

خساره في عالم المصطفى

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 20 جوان 23

توقيع المعني



# المقدمة

### المقدمة:

إنّ اللّغة العربيّة هي لغة الفصاحة والثّقافة والحضارة، فمكانتها عظيمة بكونها لغة القرآن الكريم والحديث النبويّ، وتطوّرها ونهوض أمتها أمر زاد ثراء مصطلحاتها، فمن المعروف أنّ العربيّة مواكبة لتطوّرات العصور والثّقافات، إذ توسّع نطاقها وكثرت مصطلحاتها وتعاضم شأنها رغم تقدّم لهجاتها، فالإلمام بموضوع اللّغة العربيّة وما تحمله من مصطلحات أمر صعب، ولا يمكن أن ننكر أيضا حقيقة أنّه لا وجود لمن يجا في اللّغة العربيّة في كونها لغة حضارة إنسانيّة حيّة، تطوّرت واستمرّت في التطوّر عبر قرون عديدة، لتسهم في حركة ترجمة الفكر والعلوم من لغات عديدة ومختلفة المشارب إلى اللّغة العربيّة الأصيلّة. وهذه الانفتحات على الحضارات الأخرى والعلوم الأخرى أو جدّت بين ثنايا الكتب وبين عُصارة المفكرين حاجة المصطلح العلمي، إذ لا تتوقّف أهميته على علم من العلوم بقدر ما تطل يداه إلى كل العلوم، فنجد أن أهميّة المصطلح العربيّ تكمن في كونه أضيف إلى بحر اللّغة العربيّة، وهذا ما يجعل ظهور مصطلح جديد سبب في هجرة مصطلح آخر، ونظرا لهذه الأهميّة التي يحظى بها المصطلح العربي والمصطلح بصفة عامّة، تناولنا موضوع "جهود محمد ممدوح خسارة في علم المصطلح" حاولنا من خلاله التّعريف بالمصطلح وعلم المصطلح وكذلك آليات وضع المصطلح.

أمّا عن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع فكانت على شقّين فأولها دوافع ذاتيّة تتمثّل أولا في إرادتنا ورغبتنا الجامحة لدراسة هذا الموضوع وكذلك تشوّقنا لمعرفة كيفيّة وضع المصطلح، أمّا ثانيا فهو دوافع موضوعيّة وتمثّلت في مكانة المصطلح والأهميّة البالغة التي يحتلّها في جميع الميادين، ولا سيما العلمي منه، ولزيادة معرفتنا وكشفنا لخبايا المصطلح تناولنا بحثًا وهو دراسة لكتاب: "علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة" لمؤلفه: "محمد ممدوح خسارة" حاولنا تسليط الضوء على مضمون فصوله وأهم القضايا التي تطرق إليها، وقد اخترنا هذا المؤلف لما له من أهميّة وأبحاث في مجال علم المصطلح، وكذلك كثرة الدراسات حوله لكونه موضوعًا متشعبا ينبع من كل العلوم، وهذا ما دفعنا لدراسة موضوع علم المصطلح عامّة، وأيضا الحديث عن كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة، والتّعريف أكثر عن صاحب الكتاب ومضمون الكتاب كونه من أرقى كتب علم المصطلح.

وبناءً على ذلك وضعنا إشكالية رئيسية تحدد وتضبط لنا عملية بحثنا وكانت كالآتي:

فيم تمثّلت جهود محمد ممدوح خسارة في علم المصطلح؟ وإلى أي مدى وُفِّق ممدوح خسارة في اجتهاده في موضوع طرائق وضع علم المصطلح؟ وعليه قدّمنا جملة من التّساؤلات الفرعية:  
كيف نشأ وتطوّر علم المصطلح؟  
وما طرائق وضع هذا العلم؟

جعلتنا الإشكاليّة المطروحة نقسّم البحث على فصلين، تتقدمهما مقدّمة، إضافة إلى مدخل. كان المدخل عبارة عن حديث عن نشأة علم المصطلح قديما وبوادر نشأته وأسبابه. أما الفصل الأول، كان يحمل تعريفا بالمصطلح وأهميته، وشروط وضع المصطلح وأيضا عن علم المصطلح ومدارسه وخصائصه.  
ويأتي الفصل الثاني، عالجا فيه كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية. حيث قمنا بالقراءة الخارجية للكتاب ومن ثمّ قراءة داخلية له، والتي هي دراسة بسيطة للكتاب، تناولنا فيها الهدف من تأليف الكتاب، والمحاور المُدرّجة فيه، إضافة لأسلوب الكاتب ومنهجه.

أما عن الدراسات السابقة، فهناك دراسات قريبة من الموضوع تناولت جانبا معيناً متعلقاً بالجانب الترجمي مثل الدراسات التي قامت بها الطالبة كبير زهيرة في مذكرتها لنيل شهادة الماجستير بعنوان: إشكالية المصطلح اللساني الترجمي في ترجمة النصوص اللغوية ترجمت كتاب "دروس في اللسانيات العامة" فردناند دوسوسير أنموذجا. كان من نتائجها تجاوز العرب مشكلة المصطلح التي واجهتهم قديما بفضل خصوصية اللغة العربية، وكذلك التأخر في وضع المصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة التطور العلمي واللغوي ومواكبته نظرا للتدفق العالي والمستمر للمصطلحات.

ومذكرة الطالبة خديجة هناء ساحلي بعنوان: نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، والتي من نتائجها، معاناة المصطلحات من ظاهرة الترادف، إذ أنه يوجد عدة مصطلحات أجنبية مقابل مصطلح عربي واحد.

وكذلك الحال في الدراسة التي جاءت بها وهيبة ملال كأطروحة دكتوراه معنونة ب: المصطلح اللساني في كتابات محمد رشاد الحمزاوي\_دراسة وصفية تحليلية\_ لنيل شهادة الدكتوراه. والتي كان من نتائجها أن تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد أحدث فوضى مصطلحية سببها الأول النقل العشوائي والفردي إلى اللغة العربية دون تحري الدقة الدلالية والمعرفية للمصطلح المترجم، وأن محاولة تجنب استيراد مصطلحات غيّرتنا للدلالة على حاجتنا وأغراضنا والسعي نحو إنتاج مصطلحات وتعميمها، وتوحيدها ومحاولة تفعيل خطط لتقييس المصطلح من شأنه تنميط مصطلحاتنا وتوحيد الأمة العربية.

هذه الدراسة اقتضت أتباع المنهج الوصفي، بحيث وصفنا الظاهرة المصطلحية وآليات صناعة المصطلح، وكذا تتبّعنا نشأة المصطلح ومراحل تطور علم المصطلح عقب الفترات الزمنية.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة مصادر ومراجع أهمها:

- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة، محمد ممدوح خسارة.
  - علم المصطلح أُسُسُهُ النَّظْرِيَّةُ وتطبيقاته العمليّة، علي القاسمي.
  - المصطلحيّة مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي.
  - علم المصطلح لطلبة كليّات الطب والعلوم الصحيّة، محمد هيثم الخياط.
- ونشير إلى بعض الصّعوبات والعراقيل التي واجهتنا أثناء إنجازنا هذا البحث نظراً لضعف العناية بالترجمة، حيث واجهتنا صعوبة في المصادر الخاصّة بموضوع الترجمة وعلاقتها بالمصطلحيّة، وأيضاً الاختلاف الحاصل بين اللّغويين والمصطلحيين في كميّة التّعامل مع آليات وضع المصطلحات. ومن جهة أخرى اتساع الموضوع واهتمام الباحثين بيه ممّا أدّى إلى غزارة

## المقدمة

---

الألفاظ ووضع مصطلحات خاصّة ومتميّزة لكل علم فتشعبت الألفاظ المستعملة في كل فن واختراع وفي شرح دلالاتها الخاصّة.

وفي الختام نرجو أن نكون وُفقنا في إنجاز هذا البحث البسيط، كما لا ننسى شكر الأستاذة المشرفة التي كانت خير مُعين على إتمام هذا البحث، وأيضا لجنة المناقشة على النصائح والتّوجيهات والإرشادات.

عبد الله بن سليمان

العين الصّفاء؛ في: 21 ذو القعدة 1444هـ.

الموافق: 2023 /06 /10

المدخل:

بوادرنشأة المصطلح

أ.. مصطلح أم اصطلاح؟

ب.. بوادرنشأة المصطلح.

قبل الحديث عن نشأة المصطلح يجب الوقوف عند تسميته مصطلح أو تسميته اصطلاح والاختلاف الحاصل بينهما. ولمعرفة التسمية المناسبة تتساءل ما إن كان مصطلح أم اصطلاح؟  
أ. مصطلح أم اصطلاح؟

إنّ كلمتي " مصطلح " و " اصطلاح " مترادفتان في اللغة العربيّة. وهما مشتقتان من " اصطلاح " (وجذره صلح) بمعنى "اتفق"، لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد، ولكنّ بعضهم يحسب أنّ لفظ "مصطلح" خطأ شائع وأنّ اللفظ الصحيح هو " اصطلاح "، ويسوق لذلك ثلاثة أسباب هي:<sup>1</sup>

أ. إنّ المؤلّفين العرب القدماء استعملوا لفظ " اصطلاح " فقط.

ب. إنّ لفظ " مصطلح " غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربيّة.

ج. إنّ المعاجم العربيّة التراثيّة لم تسجّل لفظ " مصطلح " وإنّما نجد فيها لفظ " اصطلاح " فقط.

لكن من يدقق النظر في المؤلّفات العربيّة التراثيّة، يجد أنّها تشتمل على لفظي "مصطلح" و"اصطلاح" بوصفهما مترادفين. فعلماء الحديث كانوا أوّل من استخدم لفظ " معجم " ولفظ " مصطلح " في مؤلّفاتهم. ومن هذه المؤلّفات منظومة أحمد بن فرج الإشبيلي (من أهل القرن السابع الهجري) في مصطلح الحديث، التي أوّلها:

غرامي "صحيح" والرجا فيك معضلٌ وحزني ودمعي " مُرسلٌ " و " مُسلسلٌ "<sup>2</sup>

لاحظ أنّ الكلمات الثلاث بين علامات التنصيص هي مصطلحات من علم الحديث تدلّ على أنواع مختلفة من الحديث النبويّ الشريف. كما ظهر لفظ " مصطلح " في عناوين بعض مؤلّفات علماء الحديث مثل " الألفيّة في مصطلح الحديث " للزين العراقي (زين الدّين عبد الرحيم بن الحسين المتوفّى سنة 806 هـ) وكتاب " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " للحافظ بن حجر العسقلانيّ (المتوفّى سنة 852 هـ / 1449م). واستخدم لفظ "المصطلح" كتاباً آخرون غير علماء الحديث مثل شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العُمري (المتوفّى سنة 749هـ)

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 299.

<sup>2</sup> البيت الشعري من القصيدة الغرامية للشاعر شهاب الدين أحمد بن فرج الإشبيلي الشافعي ت 699هـ.

في كتابه " التعريف بالمصطلح الشريف " الذي يتناول الألفاظ الاصطلاحية المستعملة في الكتابة الديوانية.<sup>1</sup>

ومن المعجميين الذين استخدموا لفظي " اصطلاح " و " مصطلح " بوصفهما مترادفين عند عبد الرزاق الكاشاني (المتوفى حوالي 736هـ/1335م) في كتابه " اصطلاحات الصوفية "، إذ قال في مقدمته: " ...فقسمتُ الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات...". واستخدم الكاشاني لفظ " مصطلح " في مقدمة معجمه " لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام " الذي قال في مقدمته: " فإني لما رأيتُ كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار، ...أحببتُ أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهم من مصطلحاتهم."<sup>2</sup>

وورد في كتاب علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته قولاً لابن خلدون (732 808هـ/1332.1406م) استعمل فيه لفظ " مصطلح " في " المقدمة " فقال: "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان ...". وفي القرن الثاني عشر الهجري، استعمل محمد التهاوني (... كان حياً 1185هـ / ... 1745م) لفظي " اصطلاح " و "مصطلح" بوصفهما مترادفين في مقدّمة كتابه المشهور " كشّاف اصطلاحات العلوم ": حين قال: " فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية، وشمرت على اقتناء العلوم الحكمية والفلسفية...، فكشفها لله عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أو ان المطالعة وسطرتها على حدة..."<sup>3</sup>.

من كلّ هذا ندرك أنّ المؤلّفين العرب القدامى استعملوا لفظي " مصطلح " و " اصطلاح " بوصفهما مترادفين. أما الادعاء بأن لفظ " مصطلح " لا يتفق والقواعد العربية، لأنّه اسم مفعول من الفعل " اصطلاح " وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جرّ فنقول " اصطلحوا عليه "، وأن اسم المفعول منه يحتاج إلى نائب فاعل هو الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر، ولهذا

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 300.

<sup>2</sup> علي القاسمي عن عبد الرزاق الكاشاني وإسهاماته في تطوير المعجمية العربية، ص 219\_236.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 301.

ينبغي أن نقول " مصطلح عليه": فإنّ قواعد اللغة العربيّة تجيز حذف الجار والمجرور " منه " للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول علماً أو اسماً يُسمى به، فنقول " مصطلح " فقط.<sup>1</sup> أما عدم ورود لفظ " مصطلح " في المعاجم العربيّة إلا في معجم " الوجيز " لمجمع اللغة العربيّة الذي صدر سنة 1980م و " المعجم العربيّ الأساسي " الذي صدر سنة 1989م، فيعود السبب في ذلك إلى أنّ المعاجم لا تسجّل جميع ألفاظ اللغة، وأنّ المعاجم العربيّة جرت على عدم ذكر صيغ المشتقات المطّردة، وكلمة " مصطلح " اسم مفعول مشتق من الفعل " اصطلح "<sup>2</sup>.

ب. بوادرنشأة المصطلح:

إن نشأة المصطلح العلمي -بصفة عامة- تعد ظاهرة من الظواهر اللغوية الحضارية التي تحدث عادة بظهور أو انبثاق مفهوم جديد لا يتوفر على مقابل له في لغته، فيكرس المختصون جهودهم من أجل وضع مصطلح مقابل لذلك المفهوم من لغتهم. وإذا كان الباحثون يجمعون على أن المفكرين العرب القدامى تناولوا الظاهرة الاصطلاحية باعتبارها ظاهرة فكرية لا باعتبارها علماً مستقلاً، فإن الغربيين (الأوروبيين خاصة) استطاعوا صياغة قانون لوضع المصطلحات وتصنيفها مع بداية القرن 19 م.

ثم توالى الجهود والمساعى على الصعيدين العربي والأوربي فظهرت المؤسسات والمجامع اللغوية التي تحمل على عاتقها سن قوانين لتوحيد جهود وضع المصطلح أو ترجمته أو تعريبه، وتجميع ذلك في معاجم متخصصة قصد تعميمها على القراء.

1. نشأة المصطلح عند العرب:

يمكن التأريخ لانطلاقة المصطلحية العربية ببدء ظهور الأبحاث الإسلامية حول القرآن والحديث والسيرة النبوية، حيث بدأت تأخذ مكانتها في ركب الحضارة، وتفرض نفسها أثناء تدوين العلوم، حيث: أصبح لدارس الإعجاز مصطلحه، وكذلك دارس التفسير والسيرة والمغازي

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، على القاسمي، ص 301.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، على القاسمي، ص 301.

والتاريخ وغير ذلك من العلوم النقلية التي شكلت اللبنة الأساسية في بنية الثقافة العربية الإسلامية.<sup>1</sup>

ولمّا كثرت الاهتمام بمسألة الاصطلاحات وانتشار العلوم، فاعتقد أن يكون المتكلمون من رواد المعتنين بالمصطلح.

ويزداد الاهتمام بالمسألة المصطلحية مع استيراد العرب للعلوم اليونانية والهندية والفارسية من منطوق وفلسفة ورياضيات وغيرها، مما أدى إلى قيام علمائنا الأوائل بمحاورة لغتهم والتفتيش عن كنوزها الدفينة، مستعينين بوسائل شتى مثل: الوضع والقياس، والاشتقاق والنحت، والترجمة والتعريف وهلم جرا... بهدف إبداع حدود العلوم ومصطلحاتها ورسومها وتعريفاتها، حتى يسدوا العجز المصطلحي الذي عانوا منه في تلك الفترة.

فقد لاحظ علماءنا الأولون أن اللغة يحكمها قانون التطور في كل عصر وكل حال، هذا التطور يؤهلها لمسايرة الرؤى والمخترعات التي يمجج بها العصر؛ لأن القاعدة تقول: "إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها."<sup>2</sup>

وعن آليات وضع المصطلح عند العرب القدامى، يلخص عباس عبد الحليم عباس ما لاحظته أحمد مطلوب في كتابه "بحوث لغوية"، حين تحدث عن وسائل القدماء في وضع المصطلح، فوجد أنهم اعتمدوا في ذلك عددا من الوسائل:<sup>3</sup>

الأولى: اختراع الأسماء لما لم يكن معروفا كما فعل النحويون والعروضيون والمتكلمون وغيرهم. الثانية: إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة، على سبيل التشبيه والمجاز، كما في الأسماء الشرعية والدينية وغيرها مما استجد بعد الإسلام من علوم وفنون.

الثالثة: وهي نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين.

<sup>1</sup> ينظر: إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، عباس عبد الحليم عباس، ص 87

<sup>2</sup> الرد على المنطقيين، ابن تيمية، ص 66.

<sup>3</sup> إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، عباس عبد الحليم عباس، ص 87.

وهناك فريق آخر يرى أن بداية الاعتناء بالمسألة المصطلحية في التراث العربي كانت بسبب فكرة محورها الصراع بين فريقين، أحدهما يرى أن اللغة توفيق ووحى وإلهام، والآخر يفسرها بالاصطلاح.<sup>1</sup>

ومهما اختلفت الآراء، فإن القدماء نجحوا في إثراء اللغة بمصطلحات متنوعة، تشمل مختلف الميادين، لكن المصطلحية - باعتبارها علما قائما على أسس نظرية مقنعة - قد بزغ نجمها في أواخر القرن التاسع عشر، أما الطروحات العربية القديمة التي تمس الظاهرة الاصطلاحية فقد تناولت الاصطلاح باعتباره ظاهرة فكرية لا باعتباره علما مستقلا.<sup>2</sup>

إضافة إلى أن المفكرين العرب القدامى لم يكونوا يفصلون الظاهرة المصطلحية عن باقي العلوم؛ حيث تداخلت القضايا المتعلقة بالمصطلح بالكتابات اللغوية والمنطقية والفقهية والأصولية وغيرها.

وإذا كانت القرون الأولى من التاريخ الإسلامي قد شهدت ازدهارا علميا أسهم في الإعلاء من شأن الذات الثقافية المسلمة، فإن ركود البحث العلمي في القرون الموالية أدى إلى ركود اللغة أيضا، فجمدت المصطلحات طوال ستة قرون إبان الحكم العثماني التركي لأسباب عديدة. وما أن أشرقت شمس النهضة العربية الحديثة في القرن 19م حتى أشرقت معها أنوار "صحوة لغوية"، نظرا لما تيسر لها من وسائل العلم والثقافة كالصحف والكتب والمعاهد... فظهرت الجامعات العلمية واستنهضت الهمم وعادت المياه إلى مجاريها لينضج شريان اللغة من جديد.

فقد بذل المرحوم رفاعة الطهطاوي وتلاميذه في مدرسة الألسن، جهدا متواضعا في تعريب بعض الاصطلاحات، وتوالت النداءات في كافة أرجاء الوطن العربي من المحيط إلى الخليج داعية إلى بذل مزيد من الجهد في سبيل رقي اللغة العربية سواء على مستوى المؤسسات أم على مستوى الأفراد.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المصطلحية العربية المعاصرة التباين المنهجي وإشكالية التوحيد، جواد حسني عبد الرحيم، ص. 161

<sup>2</sup> ينظر: مناهج البحث في المصطلح، عبد العزيز المطاد، ص 20.

<sup>3</sup> ينظر: الاصطلاح: مصادره ومشاكله وطرق توليده. يحي عبد الرؤوف جبر، ص 148.

وحاصل الكلام، إن علماءنا الأوائل طرحوا العديد من القضايا التي تخص الظاهرة الاصطلاحية سواء تعلق الأمر بالوضع أو التوحيد أو التحديد، كما أن بعضهم أبدى موقفاً محافظاً من مسألة المصطلح الدخيل، والبعض الآخر مال إلى إنشاء رسائل في الاصطلاح أدت إلى تطوير الحركة المعجمية وظهور المعاجم الخاصة التي تحوي اصطلاحات علم من العلوم أو فن من الفنون.<sup>1</sup> وتبقى مسألة الاستفادة من تراث الأوائل فيما يخص الدراسة المصطلحية ضرورة ملحة حتى نستمد المعاصرة من أصالتنا، فنمتلك هويتنا، ونظهر بشخصيتنا.<sup>2</sup>

## 2. نشأة المصطلح عند الغرب:

إذا كان التراث العربي يزخر بمسائل رائعة تكشف لنا عن حس المفكر العربي الدقيق وإدراكه اليقظ لقضية المصطلح؛ فإن التراث الغربي لا يحيد عن هذا الجانب. حيث تعود بدايات علم المصطلح الحديث في أوروبا إلى أواخر القرن السابع عشر حيث كان لعلماء الأحياء والكيمياء فضل كبير في إبراز معالم هذا العلم ووضع قوانين تحدد كيفية صوغ المصطلحات وتصنيفها وإشاعة ذلك على النطاق الدولي.

ظهر مصطلح علم المصطلح (Terminologie) أو علم المصطلحات (science des termes) في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز 1747-1832.<sup>3</sup> لكنه لم يأخذ طابعه النسقي على صعيد التسمية، استناداً لألان رأي 1974، إلا مع المفكر الإنكليزي ويليام 1887، حيث عرّف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنها: "نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي".<sup>4</sup>

أما البيانات المصطلحية (relevés terminologiques) الأولى فيعود تاريخها إلى سنة 1906، وقد اقترن ظهورها بأسماء علماء روس مثل زخروف (Zaharov) وسفرجين (Severgin). وكان الغرض منها توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: مناهج البحث في المصطلح، عبد العزيز المطاد، ص 19.

<sup>2</sup> ينظر: إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، ص 87.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 30.

<sup>4</sup> علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 30.

<sup>5</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 30.

فبين عامي 1906 م و1928 م، صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية في 16 مجلدا وبست لغات، وقد أعقب ذلك صدور كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسية"، وخاصة الهندسة الكهربائية للأستاذ فيستر Wüster، سنة 1931 م وكان لهذا الأخير دور بارز في إرساء كثير من أصول هذا العلم الجديد. وقد فرض هذا الوضع الجديد ظهور العديد من المؤسسات المصطلحية همها توحيد المصطلحات وتقييدها وتخزينها ومعالجتها. ففي سنة 1963 م وبطلب من الاتحاد السوفياتي سابقا ممثلا في أكاديمية العلوم السوفياتية انبثقت (اللجنة التقنية للمصطلحات) العاملة ضمن (الاتحاد العالمي لجمعيات المقاييس الوطنية) وتنطق اختصارا بـ (ISA). وبعد الحرب الكونية، استبدلت اللجنة التقنية للمصطلحات بلجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37)، وكل إليها وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من الـ (ISO) أو المنظمة العالمية للتوحيد المعياري.<sup>1</sup>

وتوالت المساعي الرامية إلى العناية بهذا العلم الجديد، حيث شهد عام 1971 م تأسيس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات: (INFOTERM) في فيينا نتيجة تعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية. ويوضح علي القاسمي أهداف هذا المركز كما يلي:<sup>2</sup>

- 1 - تشجيع البحوث العلمية في النظرية لعلم المصطلحية، ووضع المصطلحات وتوثيقها وعقد دورات تدريبية في هذا الحقل.
- 2 - توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات، والمؤسسات القطرية والدولية العاملة في هذا الميدان، والخبراء والمشروعات.
- 3 - تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات وتبادلها، وتبادل المعلومات عنها.
- 4 - بحث إمكانات التعاون بين بنوك المصطلحات وأسس تبادل المعلومات بينها.

وقد عقد المركز المذكور العديد من المؤتمرات والندوات العالمية لمعالجة المشكلات التي تتعلق بعلم المصطلح مثل المسائل النظرية والمنهجية وغير ذلك. وتوالت ولادة المؤسسات

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 305.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 316.

والمعاهد المتخصصة في كل دول أوروبا والعالم لإغناء الحوار حول هذا العلم المستحدث،<sup>1</sup> بيد أن الأبحاث المصطلحية لم تأخذ طابعاً نسقياً حقيقياً على المستويين النظري والتطبيقي إلا في بداية العقد الثالث من القرن العشرين تحت تأثير أفكار المهندس النمساوي أوجين فوستر (Eugen Wuster)<sup>2</sup>

وهي الأفكار التي طورها في هذه المرحلة كل من لوط (Lotte. D.1898 - 1950) وشابلين (Caplygin... 1969-1942) ، وتقضي في مجملها بضرورة إعطاء البحث المصطلحي طابعاً أكثر عقلانية وذلك بتطوير المقدمات النظرية للعمل المصطلحي ومناهجه، وفي هذا الإطار تم إنجاز تمثيل فلسفي لعلم المصطلح يجعله منفطحاً على علم المنطق وعلوم اللغة وعلم الوجود وعلم التصنيف.<sup>3</sup>

وأدى التطور الذي عرفه مجال البحث في مصطلحات العلوم والتقنيات إلى نشأة عدة منظمات وفدراليات ولجان ومجالس نذكر منها على سبيل المثال: مجلس المصطلحية العلمية والتقنية (Comité de Terminologie Scientifique et Technique) الذي أنشأه كل من لوط وكابيين سنة 1933 بالاتحاد السوفييتي. الفدرالية الدولية للجمعيات الوطنية للتقييس (Associations)(International Federation of) التي أنشئت سنة 1930 بتأثير من فوستر، وأسهمت فيها كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا. المنظمة الدولية للتقييس (ISO) (International Organization for Standardization)، وقد أنشئت سنة 1946. اللجنة الإلكتروتقنية الدولية (CEI) (Commission Electrotechnique Internationale) التي أنشئت مع نهاية العقد الرابع من القرن العشرين.<sup>4</sup>

كان من مهام هذه اللجان والمنظمات توحيد طرائق وضع المصطلح والبت في السبل الناجعة لتيسير تداوله وكيفية تنظيم مجاله. وهكذا صدرت أولى التوصيات المصطلحية

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 316.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 30.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 30

<sup>4</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 30

(recommandations terminologiques) سنة 1908 من المنظمة الدولية للتقييس وهي تطوير أو تنقيح لأغلب التوصيات التي خرج بها المجتمعون في أول مؤتمر حول البحث المصطلحي انعقد بموسكو سنة 1959. ومع نهاية العقد السادس ظهر للوجود أول بنك مصطلحي (banque de terminologie) تابع للجمعية الاقتصادية الأوروبية بروكسل.<sup>1</sup>

ت. من أسباب النشأة:

لا شك في أن الظاهرة المصطلحية من حيث هي أسماء خاصة بمفاهيم معرفية أو تقنية أو فنية أو مهنية قديمة قدم الأنشطة النظرية والتطبيقية للإنسان، وقد تجلت معالم هذه الظاهرة بكيفية واضحة مع وجود اللغات الطبيعية. لكن العناية بدراستها والاهتمام بأبعادها المعرفية والاجتماعية والاقتصادية لم يتحققا إلا في العصر الحديث، نظراً لما عرفه مجال المصطلحات من نمو متزايد بوتيرة سريعة نتيجة القفزات النوعية التي عرفتها مختلف أصناف المعارف والاختراعات، علاوة على التوسع الهائل الذي شهدته المبادلات الاقتصادية والعلاقات السياسية ووسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، لدرجة باتت معها الوحدات المعجمية للغات العامة تفقد أهمية تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوماً بعد يوم من وقائع ومعطيات كانت في خانة الغيب أو المجهول.<sup>2</sup>

ولعل من أقرب نتائج هذا الوضع على الاهتمام بالوحدات المصطلحية بداية التفكير في توحيدها أو تقييسها. (normalisation). ويبدو أن أول قطاع اهتم أهله بهذه المسألة هو قطاع الخدمات الاقتصادية، ذلك أن ضمان وثوق المستهلك لشطيرة من لحم البقر التي تدعى (hamburger)، مثلاً، بأنه منتج واحد، لا تختلف جودته في فرنسا أو في روسيا. عن جودته المعروفة في أميركا لا يمكن أن يتأتى إلا بتوحيد تسميته. وإذا كان البعد الاقتصادي رائداً في العناية بالمصطلح، فإن البعد اللغوي سرعان ما برز بدوره في الدعوة إلى تلك العناية، وهكذا أصبح المنتج المصطلحي بشكلها جسماً حقيقياً في السياسات اللغوية، فالرغبة في الحفاظ على

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 31

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 29

مقومات الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة والثقافة بصفة عامة جعلت من أولويات تلك السياسات دعوة كل الفاعلين الثقافيين إلى الانخراط في التعبئة الشاملة لاحتواء الظاهرة المصطلحية في أبعادها الاجتماعية والثقافية والحضارية.<sup>1</sup>

ث. مراحل تطور علم المصطلح:<sup>2</sup>

أ. مرحلة الأصول (1930-1960): التي ظهرت فيها النصوص الأولى النظرية لفوستر ولوت، كما تميزت بوضع آليات منهجيات للعمل المصطلحي، وتأخذ بعين الاعتبار الخصوصية المنظمة للمصطلحيات.

ب. مرحلة الهيكلية (1960-1975): التي شهدت تطوراً في الحاسوبيات الثقيلة وتقنيات التوثيق، كما بدأت تظهر فيها بنوك المعطيات، وبذلك بدأ التأسيس للمصطلحية التي تتموقع في مسار توحيد اللغة.

ج. مرحلة التشعب (1975-1980): والتي لعبت فيها المصطلحية دوراً كبيراً في مسار تحديث وعصرنة لغة المجتمع، وذلك بظهور عدة مشاريع تهتم بهذا المجال.

د. مرحلة الأفاق الكبرى منذ (1985): والتي شهدت ظهور توجهات جديدة، فمن جهة كانت الحاسوبيات في قمة تحولها، ومن جهة ثانية أصبحت تحت إمرة المصطلحيين وسائل عمل وموارد أحسن ملاءمة لحاجياتهم، كما بدأت تظهر صناعات اللغة، وتبوأ المصطلحية فيها جسراً أساسياً، بالإضافة إلى خلق شبكات دولية تجمع مختلف البلدان ذات الاهتمام بالمشاكل المشتركة.

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط ص 29

<sup>2</sup> محاضرات في مقياس المصطلحية، عبد الرحمن جودي، ص 11.

# الفصل الأول:

## المصطلح: نشأته وتطوره

1/ المصطلح مفهومه وأهميته

2/ علم المصطلح ومدارسه

1/ المصطلح مفهومه وأهميته:

- 1-1-1- المصطلح لغة واصطلاحاً:

- لغة:

إن التعريف اللغوي يشير إلى أن كلمة مصطلح مشتقة من اصطلاح القوم على الأمر، أي اتفقوا عليه، فقد يختلف أناس على تسمية معينة، وقد تشيع تسمية وتنتشر أكثر من غيرها من الأسماء الأخرى المقترحة، فتلقى القبول ويصطلح الناس عليها، فتكون "مصطلحاً" بينهم. ومن هنا، فالاصطلاح في المعاجم العربية القديمة هو: تصالح القوم ووقوع الصلح والسلم بينهم. ويمكن أن نمثل لذلك من بعض المعجمات:

مصطلح وجمعه مصطلحات، وأصله من الفعل الثلاثي (صلح) جذر (ص. ل. ح) والصلح ضد الفساد، واصطلاح القوم: زال ما بينهم من خلاف، واصطلحوا على الأمر تعاونوا عليه.<sup>1</sup> جاء في لسان العرب: "صَلَحَ: الصَّلَاحُ: ضِدُّ الْفَسَادِ؛ صَلَحَ يَصْلُحُ وَيَصْلُحُ صَلاحاً وَصُلُوحاً؛ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ: فَكَيْفَ بِإِطْرَاقِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي؟ ... وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صُلُوحٌ وَهُوَ صَالِحٌ وَصَلِيحٌ، الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَالْجَمْعُ صُلُوحٌ وَصُلُوحٌ؛ وَصَلَحَ: كَصَلَحَ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَلَيْسَ صَلَحَ بَثَبَتْ. وَرَجُلٌ صَالِحٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَوْمٍ صُلُوحٌ وَصُلُوحٌ فِي أَعْمَالِهِ وَأُمُورِهِ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ، وَرَبَّما كُنُوا بِالصَّالِحِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ إِلَى الْكُثْرَةِ كَقَوْلِ يَعْقُوبَ: مَغَرَّتْ فِي الْأَرْضِ مَغْرَةً مِنْ مَطَرٍ؛ وَهِيَ مَطَرَةٌ صَالِحَةٌ، وَكَقَوْلِ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ، كَأَنَّهُ ابْنُ جِنِّيٍّ: أُبَدِلْتُ الْيَأْسَ مِنَ الْوَأْوِ إِبْدالاً صَالِحاً. وَهَذَا الشَّيْءُ يَصْلُحُ لَكَ أَي هُوَ مِنْ بَابِكَ. وَالْإِصْلَاحُ: نَقِيضُ الْإِفْسَادِ. وَالْمَصْلُوحَةُ: الصَّلَاحُ. وَالْمَصْلُوحَةُ وَاحِدَةٌ الْمَصَالِحِ. وَالْإِسْتِصْلَاحُ: نَقِيضُ الْإِسْتِفسَادِ. وَأَصْلَحَ الشَّيْءُ بَعْدَ فِسادِهِ: أَقامه. وَأَصْلَحَ الدَّابَّةُ: أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَصَلَحَتْ. وَفِي التَّهْدِيْبِ: تَقُولُ أَصْلَحْتُ إِلَى الدَّابَّةِ إِذَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهَا. وَالصُّلُحُ: تَصَالُحُ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ. وَالصُّلُحُ: السَّلْمُ. وَقَدْ اصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا وَاصْلَحُوا وَتَصَالَحُوا وَاصْطَلَحُوا، مُشَدَّدَةً الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَاداً وَأَدغَمُوهَا فِي الصَّادِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَقَوْمٌ صُلُوحٌ:

<sup>1</sup> المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ص 110. مادة صلح.

مُتصَالِحُونَ، كَأَنَّهُمْ وَصَفُوا بِالمُصَدَّرِ. والصِّلَاحُ، بِكسْرِ الصَّادِ: مَصَدَّرُ المُصَالِحَةِ، وَالعَرَبُ تُؤنِّثُهَا، وَالِاسْمُ الصُّلْحُ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ. وَأَصْلِحَ مَا بَيْنَهُمْ وَصَالِحَهُمْ مُصَالِحَةٌ وَصِلَاحًا<sup>1</sup>.

يبدو واضحاً أن المفهوم اللغوي لكلمة المصطلح عند ابن منظور يعني الاتفاق والاجتماع، وهو المعنى الذي لم يأت عنه اللغويون المحدثون عندما قدّموا في معجماتهم معاني كلمة مصطلح بالمفهوم نفسه، فقد وردت أيضاً كلمة مصطلح في تلك المعاجم بمعنى الاتفاق والتصالح، كما ورد في المعجم الوسيط أن معنى كلمة مصطلح: "من الفعل (أصلح) في عمله أو أمره أتى بما هو صالح نافع والشيء: أزال فناده، واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأخر تعارفوا عليه واتفقوا"<sup>2</sup>. فكلمة المصطلح لم تتغير دلالتها، وإنما ظلت محافظة على هذا المعنى اللغوي وهو الاتفاق والتصالح.

جاء في تاج العروس: "صلح: الصلاح ضد الفساد.. وأصلحه: ضد أفسده"، وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه. من المجاز: أصلح "إليه، أحسن". يقال: أصلح الدابة: إذا أحسن إليها فصلحت. وفي التهذيب: تقول: أصلحت إلى الدابة، إذا أحسنت إليها. وعبارة الأساس: وأصلح إلى دابته: أحسن إليها وتعهدها.

ويقال: وقع بينهما صلح "الصلح، بالضم": تصالح القوم بينهم، وهو "السلم" بكسر السين المهملة وفتحها، يذكر "ويؤنث. الصلح أيضاً: "اسم جماعة" متصالحين. يقال: هم لنا صلح، أي مصالحوهم.<sup>3</sup>

والمصطلح في اللغة مصدر ميمي للفعل صلح من مادة (ص. ل. ح).<sup>4</sup> وقد حددت المعاجم دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد ودلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني الاتفاق.

<sup>1</sup> لسان العرب ابن منظور، مادة صلح.

<sup>2</sup> المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة صلح

<sup>3</sup> تاج العروس، الزبيدي، ج4، مادة صلح

<sup>4</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص10

والمدلول المعجمي لهذه المادة هو التّصالح والتّسالم، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد، على تسميته قد ذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسمًا، واقترح فريق آخر دالا مغايرا، وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم واحتدام ما بينهم إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول.<sup>1</sup>

والإصلاح نقيض الفساد والمصلحة واحدة المصالح والإستصلاح نقيض الإستفساد.<sup>2</sup> وفي تاج اللغة وصحاح العربية: الصلح ضد الفساد، تقول، صلح الشيء يصلح صلوحا... والصلح (بكسر الصاد): المصالحة.<sup>3</sup>

وفي المصباح المنير: " (صلح) بالضم.... خلاف قد وصلح يصلح... فهو صالح .... والصلح ... وهو التوفيق... وأصلحت بين القوم وفقت وتصالح القوم واصطلحوا.....".<sup>4</sup> وقال الأزهري في التهذيب "الصلح تصالح القوم بينهم، والصلاح نقيض الفساد والإصلاح نقيض الإفساد... وتصالح القوم واصلحوا بمعنى واحد".<sup>5</sup>

يطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متّفقة من حين النطق والإملاء، وهي الكلمات Term في الإنجليزية والهولندية والدنماركية والنرويجية ولغة ويلز Term أو Terminus في الألمانية و Terme في الفرنسية و Termine في الإيطالية، و Termino في الإسبانية و Termo في البرتغالية و Termin في الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفانية والتشيكية والبولندية و..... في الفنلندية.<sup>6</sup>

إذن فالاصطلاح هو توافق واتفاق على معروف، ومعنى الاتفاق مأخوذ من دلالة السلم، وأما معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد. فيكون بذلك معنى الاصطلاح في اللغة هو اتفاق

<sup>1</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص13.

<sup>2</sup> الصحاح في اللغة، الجوهري، مادة صلح.

<sup>3</sup> تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ص 383-384

<sup>4</sup> المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ص 472

<sup>5</sup> تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، ص 243 مادة [صلح].

<sup>6</sup> علم المصطلح أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المغرب، ص41.

على معروف وتواضع عليه وصيغة لفظ "مصطلح هي اسم مفعول من "اصطلح على تقدير متعلق محذوف، نحو (عليه) ويعتبره البعض مصدرا ميميا يراد به معنى المصدر الصريح.

اصطلاحا:

من التعاريف التي يمكن الإشارة إليها لكلمة المصطلح هي أنه "لفظ كلمة أو كلمات، تحمل مفهوما معينا ماديا أو معنويا غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية، يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث، وفي جميع الأحوال يجب عند وضع المصطلحات الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، وأن يكون لكل مصطلح مفهوم مخصوص به.<sup>1</sup>"  
 "أساس الاصطلاح قائم على المواضعة، كما قال ابن جني وغيره، إن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة هو المواضعة."<sup>2</sup>

والمواضعة هي الاتفاق والاصطلاح من الجذر [ص.ل.ح] وتقليباته وهو الاتفاق، وعلى هذا الأساس تكون اللغة عامة قائمة على المواضعة والاتفاق، والاصطلاح قائم أيضا على الاتفاق، إلا أن الفرق: هو أن اللغة هي اصطلاح عام بين عموم المتكلمين، أما الاصطلاح فهو اتفاق خاص بين فئة من المتكلمين مخصوصة.

والمصطلح كلمة وضعتها فئة مخصوصة في ميدان معين بإزاء مفهوم محدد، بحيث إذا ذكر ذلك اللفظ لا يراد به غير هذا المفهوم. وقد عرفه العرب القدامى بأنه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معين، أو أنه لفظ نقل من معناه اللغوي إلى معنى جديد في ميدان اختصاص معين، فقال الشريف الجرجاني في كتابه التعريفات: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما

<sup>1</sup> المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، رجاء وحيد دويدي، ص 14.

<sup>2</sup> ينظر: الخصائص، ابن جني، ص 51.

وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ إزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.<sup>1</sup>

يقول القرافي: "فإن الاصطلاحات هي الألفاظ الموضوعة للحقائق"<sup>2</sup>

ويرى فخر الدين الرازي: " أن الاصطلاحات هي عرف خاص بكل طائفة من أهل العلم، كالنقض والكسر والقلب والجمع والفرق للفقهاء، والجوهر والعرض والكون للمتكلمين والرفع والنصب والجر: للنحاة والاصطلاح عنده اتفاق على وضع اسم للشيء، أي اتفاق الناس على جعل الأصوات المقطعة والحروف المركبة معارف لما في الضمائر. فالاصطلاح يعرف كل واحد صاحبه ما ضميره عن طريق الألفاظ والكتابة لكون اللفظ مفيدا للمعنى بالوضع. أي "أنّ الناس اصطالحوا على جعل تلك اللفظة المخصوصة معرفة لذلك الشيء المخصوص، فكأنهم قالوا: متى سمعتم هذه اللفظة منا فافهموا أنا أردنا ذلك المعنى الفلان."<sup>3</sup>

وعرفه أبو البقاء الكفوي في كتابه الكليات: "الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل هو إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد."<sup>4</sup>

وعرفه المرتضى الزبيدي (1205هـ) في معجمه تاج العروس بأنه: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."<sup>5</sup>

وقد تجلّى هذا المفهوم تعريف المرتضى الزبيدي للمصطلح لدى الألماني فوستير wuster والسوفيّاتي لوت Lotte وهو في نظرهما: "دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتهي إلى ميادين مخصوصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية."<sup>6</sup>

وهو وحدة لسانية معبرة عن مفهوم لعناصر من العالم المجرد والمحسوس وقد تكون هذه الوحدات عبارة عن ألفاظ ورموز يتفق حولها العلماء ويتواضعون بشأنها.

<sup>1</sup> التعريفات الشريف الجرجاني، ص 24\_25.

<sup>2</sup> شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول، القرافي، ص 4.

<sup>3</sup> ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ص 102. وكتاب المحصول في علم الأصول، ص 40-41.

<sup>4</sup> الكليات الكفوي، ص 129.

<sup>5</sup> الكليات الكفوي، ص 129.

<sup>6</sup> تاج العروس مرتضى الزبيدي، ص 551.

وتُعرف المصطلحات بوصفها علامات هي وحدات ذات وجهين الأول خاص بالتعبير وهو التسمية، والثاني خاص بالمضمون وهو التصور أو المفهوم الذي تُحيل إليه التسمية. فالمصطلح هو اتحاد بين كل من التسمية اللغوية والمضمون الدال على مفهوم علمي معين إذ لا يمكن الفصل بينهما على اعتبار أنهما متكاملان ويشكلان وحدة واحدة.

والمصطلح ركن أساسي في كل علم فهو حامل للمضمون العلمي في اللغة وأداة التواصل والتعامل في المجال المعرفي وعليه فلا معرفة بمصطلح.

وترتبط المصطلحات ارتباطاً وثيقاً باللغات المتخصصة التي تنتمي إليها، فلا يمكن الحديث عن المصطلح بمنأى عن مجال انتمائه أو تخصصه، إذ يعد وسيلة التواصل والتعبير عن فحوى تلك العلوم المتخصصة وما جاءت به من مفاهيم.

أما عند المحدثين فقد تعددت تعاريفهم إلا أنها في الأخير تصب في مصب واحد فنذكر منها ما يلي:

يعرف "مصطفى الشهابي المصطلح مقروناً بصفة العلمية، قائلاً: المصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية؛ فالتصعيد مصطلح كيميائي، والهيولي مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي، وهكذا."<sup>1</sup>

ويشير على القاسمي إلى فكرة الدلالة في المصطلح وكذا طبيعة اللفظ المستعمل في الاصطلاح من حيث البساطة والتركيب، فيقول: "المصطلح كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة مصطلح بسيط أو من كلمات متعددة مصطلح مركب وتسمي مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما."<sup>2</sup>

وهذا التعريف يشير إلى ما يهدف إليه المصطلحيون من مقابلة اللفظ الواحد للمفهوم الواحد كما أشار إلى بناء المصطلح الذي يكون لفظاً مفرداً ويكون مركباً. والتعريف الحدائي الذي يأخذ به علي القاسمي هو أن المصطلح:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص 3.

<sup>2</sup> مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 215.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، 305.

1. يتفق عليه العلماء للدلالة على معنى من المعاني العلمية
  2. تختلف دلالاته الجديدة عن دلالاته اللغوية الأولى.
  3. توجد مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي العام.
- أما الشاهد البوشيخي فقد أراد أن يضع تعريفا جامعاً مانعاً يحيط بالمصطلح من جميع جوانبه يقول: " المصطلح العلمي أو التقني هو اللفظ الذي خصصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصناعات بمفهوم معين؛ فإذا أطلقه مستعملوه من أصحاب تلك العلوم والفنون والصناعات، كان المقصود به هو ما اصطاحوا عليه وتعارفوا على مدلوله دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لذلك اللفظ فيما يسيح بين عامة متكلمي اللغة؛ فإذا أطلق لفظ جرّ أو نصب أو فتح عند النحاة كان المقصود به مخالفاً لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيراً ما يحدث أن يداول اللفظ عدد من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر."<sup>1</sup>
- ويذكر محمود فهبي حجازي: "أن المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية موروثاً أو مقترضاً يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليلد على أشياء مادية محددة."<sup>2</sup>
- فالمصطلح التقني هو لفظ يقتصر استعماله على فئة معينة وهي المختصون في مجال علمي محدد، فبالمصطلح يتم تحديد الموضوع العلمي وحصره في مجاله الخاص به.
- ويضيف أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو: «الكلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة، استقر معناها، أو بالأحرى استخدمها، وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائماً في سياق النظام الخاص لمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية الشاهد البوشيخي.

<sup>2</sup> الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهبي حجازي، ص 11.

<sup>3</sup> الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهبي حجازي، ص 11\_12

وعليه فإن المصطلح غير مطلق الدلالة، وإنما هو محدود مقترن بمجال معين أو بعلم من العلوم، كما أنه يتميز بالدقة والوضوح.

وقد جمع التعريف الذي قدمه محمود فهيم حجازي جل العناصر والخصائص التي تضمنتها التعريفات الأخرى حيث قال: "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة وواضح في أقصى درجة ممكن ولد ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع جديد فيتحقق ذلك وضوحه الضروري."<sup>1</sup>

ولا يختلف تعريف المنظمة الدولية للتقييس (ISO) للمصطلح عما سبق ذكره، إلا من خلال إضافة من يقوم بالاصطلاح في حقل معين؛ فهي ترى أن المصطلح هو: "أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية (الحروف) وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في حقل معين."<sup>2</sup>

والملاحظ على معظم التعريفات الحديثة للمصطلح أن المحدثين تجاوزوا نوعا ما شرط الإصرار على العلاقة بين الداليتين المعجمية والاصطلاحية وهذا نظرا لطبيعة المصطلح الذي قد لا يكون موضوعا أو مستتبنا في لغته الأصلية، بمعنى أن المصطلح الوافد من لغات أخرى عند ترجمتها أو تعريبها، يصعب فيها تحقيق شرط المشابهة والمناسبة بين معني المصطلح اللغوي والاصطلاحي.

وتتفق جميع تعريفات القدماء والمحدثين على ما هو ثابت من شروط ولا تخرج عنها، وهي: اتفاق العلماء، وحدة الحقل المعرفي، لفظ مفرد أو مركب دقة المفهوم، وإن كنا لا ننفي وجود فروق في المصطلح بين الثقافات وبخاصة في مجال صياغة عباراتها، ومعناها.

<sup>1</sup> الأسس اللغوية لعلم المصطلح محمود فهيم حجازي، ص 13\_12.

<sup>2</sup> معجم مفردات علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، ص 206.

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية نلاحظ تقاطع الدلالة المعجمية بالاصطلاحية للفظ مصطلح أو اصطلاح، فالاتفاق الذي هو معنى المصطلح لغة ركن مهم من أركان المصطلح، بل هو ركيظه التي يتكئ عليها عند إنتاجه لتسمية مفهومه.

وفي التداول، يتخذ كثير من الدارسين اللفظين: "مصطلح واصطلاح مترادفين، وفي ذلك نظرة إذ المصدر في اللغة العربية يتضمن معنى الشمولية، بينما المصطلح" يتضمن معنى الفردية.

\_ فالاصطلاح هو: مجموع مفردات خاصة تستعمل في ميدان من ميادين المعرفة أو ميدان مهني.  
\_ والمصطلح: هو: مفردة من الاصطلاح أي كلمة من مجموع مفردات خاصة لا تستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة الناس.

#### 1-1-2- شروط وضع المصطلح:

إن وضع المصطلح مرتبط بجملة من الشروط يمكن تلخيصها فيما يلي:

(1) ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي والمدلول الاصطلاحي أي أن توجد علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

(2) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون والحقل الواحد.

(3) أن يتم وضع هذا المصطلح من طرف جماعة من أهل فن أو علم، وأن يقره فريق من العلماء من أهل ذلك العلم ليصبح مقبولاً كمصطلح قبولاً عاماً، أما إذا قام بوضعه فرد فلا يصير هذا مصطلح علم، بل مصطلح شخص.

(4) تجنب تعدد الدلالات لمصطلح واحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

(5) أن يخرج اللفظ عن معناه اللغوي إلى معنى جديد (اصطلاحي).

(6) استقرار وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو استقر منه من المصطلحات العلمية العربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد من ألفاظ معربة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> الخطاب النقدي قراءة التراث تكاملية، إبراهيم أحمد ملحم، ص 159.

- (7) أن يتعلق معناه الجديد بموضوع العلم الموضوع هو فيه، وبالتالي ينبغي أن يحصر استعمال المصطلح داخل هذا العلم<sup>1</sup>، لأن معنى المصطلح يختلف من علم إلى علم آخر فمثلا مصطلح الموضوع تعني في المنطق ما عليه الحمل، في حين يعين في علم الحديث القول المكذوب المنسوب إلى قائله زورا.
- (8) استعمال الرسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي: التراث فالتوليد (مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).
- (9) تجنب الكلمات العامة إلا عند الحاجة، ويشترط أن تكون مشتركة بين اللهجات العربية، وإن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين<sup>2</sup>.
- هناك متطلبات أخرى عند وضع المصطلح:
- أ. مراعاة قدرة الألفاظ المختارة على حمل المفاهيم المرادة والقدرة على أدائها بصورة جيدة وملائمة شرط دقة هذه الألفاظ المنتمية إليها، وأن تكون علاقة المصطلح بالمصطلحات المشتركة معه في حقل واحد، واضحة للوضع ذهنيا لحظة اختيار اللفظ.
- ب. من الأمور المؤثرة في اختيار اللفظ مراعاة الذوق العربي وهذا الأمر يساعد على استقرار المصطلح وذيوعه بين المتخصصين.
- ج. البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح متداول للدلالة عن المعنى المقصود ترجمته، ويشترط في هذه القاعدة أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقا للمعنى الجديد مثال: الجواهر<sup>3</sup>.
- للمصطلح وظائف جوهرية ومهمة في كل لغة من اللغات فهو الكفيل بالتعبير عن المفاهيم وهو أداة التعامل مع المعارف ووسيلة للتواصل وحتى يتسنى له ذلك لابد من التوفر على شروط توضع له وآليات وضوابط تحكمه<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، علي جمعة محمد، ص 19.

<sup>2</sup> ينظر، الخطاب النقدي قراءة التراث تكاملية، إبراهيم أحمد، ص 159.

<sup>3</sup> ينظر: اللسانيات والدلالة، منذر العياشي، ص 36.

<sup>4</sup> المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ماريا تريزا كابرلي، ص 17\_18.

## 1-1-3- أهمية المصطلح:

المصطلحات ضرورة علمية تسعى إلى ضبطها وتحديدتها الأمم والثقافات المختلفة، فلا يمكن بحال من الأحوال أن تتقدم أمة أو تزدهر حضارتها دون العناية التامة بأمر المصطلحات، "وليس يمكن فيما أعتقد أن تكون حضارة مزدهرة متألفة من الأمم ما لم تواكبها جنباً إلى جنب حضارة المصطلح العلمي الذي يُكوّن بحد ذاته الإطار العام لفكر تلك الأمة وعقلانيته، وتقدمها الإنساني كي تتبلور لها عندئذ سمات الثقافة الحقة في مضامير حياتها المتشعبة، لتصل في النهاية إلى تحقيق غاياتها المثلى في النظر والعمل معا لبناء صرحها الحضاري الشامخ .... فكلما أحسنت الأمة الدقة والرؤية والعمق في تعريفاتها وتحديداتها ورسومها، بدت أكثر تألقاً ونضارة على غيرها من الأمم المعاصرة لها"<sup>1</sup>.

ولأن المصطلح ذو أهمية كبيرة يعتمد في تجديده للمفردات حسب ما يلائم دوره المهم في تحصيل العلوم وضبطها وإدراكها. يرى الخوارزمي على حد تعبيره أن المصطلحات مفاتيح العلوم وفهم المصطلحات عنده يعد نصف العلم، أي إنك إذا فهمت مصطلحات النص فقد فهمت النص، لأن المصطلح عنده هو لفظ يعبر عن مفهوم والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض على شكل منظومة، وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة، وقد اتخذت الشبكة العلمية للمصطلحات في فيينا شعاراً "لا معرفة بلا مصطلح". فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصة المعرفة العلمية والتقنية. فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، غيرت الشركات أدوات التصميم والإنتاج، فأخذت تصميم النموذج المختبري لمنتجاتها وتجربته بالحاسوب قبل أن تنقذه في المصنع. كما أنها لم تعد ملزمة بالقيام بجميع عمليات التصنيع في مكان واحد وبصورة متعاقبة، وإنما أصبح بالإمكان تكليف شركات متعددة بتصنيع الأجزاء المختلفة في وقت واحد، ثم تقوم الشركة المنتجة بتجميع أجزاء المنتج وتسويقه.

<sup>1</sup> الفارابي في حدوده ورسومه، جعفر آل ياسين، ص 14.

وأدت هذه التطورات إلى الإسراع في التنفيذ، وتخفيض التكلفة، وتحسين الإنتاجية، وزيادة القدرة التنافسية لتلك الشركات ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة، حصل اندماج وترايط بين أنواع المعارف والتكنولوجيات المختلفة أدى إلى توليد علوم جديدة، وصناعات جديدة، وخدمات جديدة وظهرت في السوق سلع وخدمات مبنية على تحويل المعارف إلى منتجات تُسمى بالسلع والخدمات المعرفية. ولهذا اعتبرت النظريات الاقتصادية الحديثة المعرفة عاملاً داخلياً يدخل بصورة مباشرة في معادلة النمو، بعد أن كانت النظريات الاقتصادية القديمة تعد المعرفة عاملاً خارجياً فكلما انتشرت المعرفة بين أفراد المجتمع، تحسن أداؤهم وارتفع مردودهم الاقتصادي واللغة وعاء المعرفة والمصطلح هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة، وأم التواصل في مجتمع المعلومات وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة<sup>1</sup>.

أعطى بشير إبرير أهمية للمصطلح تظهر من خلال مفاهيمه ، ويمكن حصرها كالآتي<sup>2</sup>:

- 1 - الوسيلة الأساسية لتنمية التفكير العلمي، عند المتعلم وتوجيهه الوجهة بما يخدم ميوله وحاجاته ويناسب إمكاناته.
- 2 - تشكيل مدخل منهجي فعال، لإكساب المتعلم الملكات الوظيفية التي تؤهله لحل المشكلات التي يواجهها وتجعله يتكيف مع المواقف التي يجد نفسه في خضمها.
- 3 - كما أنها تكسب المتعلم منهجية نظرية وتطبيقية لدراسة الظواهر المختلفة وتحليلها وفهم قوانينها والحقائق العلمية التي تسيروها.

إذ نلمس أهمية الدراسة المصطلحية في كتاب 'الكتاب الطبي الجامعي علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية' جاء فيه في المبحث الثالث 'مقدمة في عملية الدراسة المصطلحية' أن

<sup>1</sup> ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 303\_304

<sup>2</sup> إشكالية تدريس المصطلح اللغة العربية، بشير إبرير، أعمال ملتقى ، منشورات مخبر اللسانيات والعلوم العربية، ص

"الدراسة المصطلحية ضرب من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تبين وبيان المفاهيم التي عبرت أو تعبر عنها تلك المصطلحات في كل علم، في الواقع والتاريخ معا"<sup>1</sup>.

وتكمن أهميتها في أمور من أهمها:

أولاً- موضوعها؛ وهو المصطلحات؛ وإنما تتبلور مفاهيم العلوم عند ولادتها في مصطلحات، وتعتبر عن نضجها حين تنضج بمصطلحات، وتبلغ أشدها حين تبلغه بأنساق من المصطلحات. ولا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تجديد أي علم دون تجديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات. إذ في المصطلحات البسيطة الصغيرة تسكن صغار العلم وجزئياته، وفي المصطلحات المركبة الكبيرة تختزن كبار العلم وكيالاته، وفي الأنساق المصطلحية العامة تتمثل أشجار مفاهيم العلوم وأشكال بنائها، ومن تلك الأنساق المتضمنة لمعاجم العلوم وأجهزتها المصطلحية يمكن استخلاص رؤيتها<sup>2</sup>.

ثانياً - هدفها وهو تبين وبيان مفاهيم المصطلحات؛ وإنما مدار الأمر على البيان والتبين: "تبين المراد بدقة من ألفاظ أي علم؛ في واقعه، وعبر تاريخه، ولدى ممثليه؛ أفراداً وطوائف وبيان المراد منها بدقة كذلك للناس، في الواقع والتاريخ معاً، ولدى الأفراد والطوائف الممثلة جميعها. وبما أن المصطلحات من العلم في الموقع الذي تقدم، فإن التبين والبيان لمفاهيمها يمكن العالم والمتعلم معاً من ناصية العلم؛ ذلك بأنه يعبد للمتعلم الراغب الطريق للفهم العميق والتاريخ الدقيق للعلم، ويقف العالم الراسخ على عتبة استشراف مستقبل العلم، في ضوء الحاجة العامة للأمة، والحاجة الخاصة للعلم"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص 323

<sup>2</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص 32.

<sup>3</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص 324

ثالثاً\_ منهجها، وهو منهج الدراسة المصطلحية للمصطلحات وهذا الذي يكمن فيه سر الصناعة كما يقال، وهذا الذي يمكن اعتباره مفتاح المفاتيح، مادامت المصطلحات بالنسبة إلى العلوم هي المفاتيح؛ فهو الذي به يتم الكشف عن المواقع الدلالي لمصطلح ما في متن ما، ووصفه، وهو الذي به يتم رصد التطور الدلالي لمصطلح ما، وتاريخه، وهو الذي به - أثناء ذلك - يتم التبيين والبيان للمفاهيم؛ إذ بدراسة النصوص التي ورد بها مصطلح ما، دراسة معينة يحصل التبيين، ويعرض نتائج تلك الدراسة على نمط معين يحصل البيان، وبهما معاً -متلازمين متكاملين- يتحقق الهدف المتوخى من الدراسة المصطلحية. فهو منهج قائم بذاته في الدرس؛ يعتمد العلمية بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل فالتعليل فالتركيب. ويعتمد التكاملية حسب أولوياتها في المراحل من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة فالمقارنة، ويمكن تطبيقه بحسب الظاهر على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات<sup>1</sup>.

رابعاً - إشكالاتها التي تثيرها في عدد من المجالات: وأهمها<sup>2</sup>:

الإشكال الأول يتجلى في معضلة إعداد النص؛ ذلك بأن الدراسة المصطلحية تقوم على نصوص، وقاصمة الظهر بالنسبة إلى المصطلحي هي انعدام الإعداد العلمي للنصوص، فما العمل للتغلب على معضلة النص؟

إن الحسم في قضية النصوص يتطلب:

- إنجاز فهرس شامل كامل للمخطوطات العربية في العالم؛ استلزم ذلك ما استلزم، وكلف ما كلف..

<sup>1</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص324.

<sup>2</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص325

- تصوير كل ما بذلك الفهرس من أصوله، ثم تخزينه بأحدث الوسائل، فوضعه - مصنفا كما هو بالفهرس رهن إشارة الباحثين في كل بلد في مراكز خاصة مجهزة بكل اللوازم الإعلامية من حواسيب وغيرها، لتيسير الانتفاع به، وتفادي التكرار.

- نشر ما لم ينشر منه نشرا علميا، وفق قانون خاص يمنع الباحث أي -باحث من الاشتغال بتحقيق ما حقق أو يحقق.

- إعطاء الأولوية في مؤسسات البحث كلها من جامعات وغيرها لتحقيق النصوص ونشرها.

وبذلك يمكن أن تخرج النصوص إخراجا علميا، لتوثق توثيقا علميا، لتدرس دراسات علمية.

الإشكال الثاني يتجلى في معضلة قراءة النص ذلك بأن أمتنا وهي تحاول أن تصحو من رقتها التاريخية منذ قرنين.

قُرى تراثها قراءتين:

- قراءة كان الغرب العرب فيها ومن لف لفه من أبناء جلدتنا قصب السبق. وقراءة كان الشرق الغرب فيها ومن لف لفه منا حظ الرائد القائد و جامعات... فتقع الحوافر على الحوافر، وتتضارب جهود الأوائل والأواخر، وتبدأ سلاسل من التخطيط لا أول لها ولا آخر! وكلتاها تمت بغير أعيننا ووحينا، وفي غيبة الحظ الأولى والأهم من تراثنا. فوجب ضرورة أن نقرأ أنفسنا بأنفسنا - وهي القراءة الثالثة للتراث، أي القراءة الصحيحة للذات. وذلك بإعطاء قضية المصطلحات في مختلف التخصصات ما تستحقه من عناية وبحث؛ لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه ينبي التقويم السليم... فالإقلاع السليم.

والإشكال الثالث يتجلى في معضلة المنهج... ومن أبرز وجوهها على المستوى النظري، انعدام سلم الأولويات العام الذي يتحكم في سياسات الجامعات والمراكز العلمية والمؤسسات، فينتج عن ذلك تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم... ومن أبرز وجوهها على المستوى العملي انعدام التنسيق العام بين المهتمين بالبحث العلمي: أفرادا ومجموعات، مجامع وجامعات

فتقع الحوافر على الحوافر وتتضارب جهود الأوائل والأواخر وتبدأ سلاسل من التخبط لا أول لها ولا آخر<sup>1</sup>.

خامسا\_ ضرورة الدراسة المصطلحية الحضارية بالنسبة إلى الذات: لأنها تتعلق ماضيا بفهم الذات وحاضرا بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات، ولن تستطيع الأمة ذلك إلا بعد الاستيعاب التام لما كان وما هو كائن، وتحليله وتعليقه، ثم التركيب الصحيح لما ينبغي أن يكون، انطلاقا مما كان... والدراسة المصطلحية مفتاح كل ذلك<sup>2</sup>.

وقد أدرك العرب قديما أهمية المصطلح ودوره في تحصيل العلوم، وهو ما بينه التهانوي في مقدمة كتابه المشهور 'كشاف اصطلاحات الفنون' الذي جمع فيه أهم المصطلحات المتداولة في عصره فقال: إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه، الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للدشاع فيه إلى الاهتداء إليه سبيلا، وتكمن أهمية استخدام المصطلحات في التخصص الدقيق، فعن طريقه يمكن تحديد التعريفات المطلوب<sup>3</sup>. كما لا تخفى أهمية المصطلح في عملية التفاهم حيث أنه إذا أريد أن يكون ثمة تفاهم، فلا بد من أن يكون هناك اصطلاح عام على الألفاظ المستخدمة على الأقل بين اثنين من الفلاسفة، وإلا فإن في ذلك إضرارا بالغا وإضاعة لمجهود كبير<sup>4</sup>.

كما تكمن أهمية المصطلح المنطقي في توفير الجهد وريح الوقت، لأن المؤلف العربي الذي يريد أن يكتب في الفلسفة عليه أن يصرف وقتا طويلا في المراجعة والبحث، ولكنه يرجوعه إلى هذا

<sup>1</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص325.

<sup>2</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص326.

<sup>3</sup> ينظر، إشكالية المصطلح الفلسفي، إبراهيم مصطفى إبراهيم، ص 177.

<sup>4</sup> ينظر، خريف الفكر اليوناني، عبد الرحمان بدوي، ص154

المصطلح يسهل عليه كل شيء وكل طريق يفيد في اقتصاد الوقت يفيد في إحياء التمدن<sup>1</sup>. وما يؤكد أهمية المصطلح كونه مظهرًا من مظاهر التقدم الحضاري، حيث أن تطور العرب حضارياً يعمل على إغناء مفردات العربية والأسماء والمصطلحات، في حين أن تخلفهم واضمحلال حضارتهم ترتب عنه جمود الألفاظ والمصطلحات. وهو ما أكده ابن خلدون في مقدمته قائلاً: "أعتبر ما قررناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان والبصرة والكوفة لما كثر عمرانها صدر الإسلام واستوت فيها الحضارة، كيف زخرت فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتى أربو على المتقدمين وفاتوا المتأخرين ولما تناقص عمرانها ... انطوى ذلك البساط بما عليه جملة وفقد العلم بها والتعليم وانتقل إلى غيرها من الأمصار"<sup>2</sup>.

إنَّ الدقَّةَ في تعريفِ الألفاظِ تعريفاً يماثلُ تعريفَ المفرداتِ الرياضيةِ يجعلُ الإنسانَ يتخلص من المشكلات التي تثقل حياته كالاضطراب الفكري والفوضى المعرفية، ومن هنا فلا عجب حين يرى زكي نجيب محمود أنَّ جُلَّ الحروب التي نشأت بين الفرق المتخصصة إنما ترجع إلى اختلافٍ بينها في فهم مبدأ لفظي معين، استخلص منه كلُّ فريقٍ نتائج تختلف عما استخلصه الفريقُ المناقض له<sup>3</sup>، ويعد "المصطلحُ المعبرُ عن هوية الأمة وذاتها وأصالتها، وهو اللفظ الذي يتفق عليه المفكرون؛ ليدلوا به على شيء محدود، ويميزوا به معاني الأشياء بعضها عن بعض، وهو سمة بارزة في لغة المتعلمين حيث يعتبر لغة التفاهم بين المفكرين، ووسيلة التعبير عن الرؤى والأفكار"<sup>4</sup>. وبناء على ما سبق ذكره من أجل نهضة علمية حقيقية يجب على الباحثين والمتخصصين كل في مجاله أن يبذل جهداً ضرورياً لتحرير

<sup>1</sup> ينظر، محاضرات في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية العربية، لويس ماسي نيون، تصدير إبراهيم مذكور، المعهد العلمي الفرنسي للآثار، القاهرة، ص 8.

<sup>2</sup> المقدمة، ابن خلدون، ص 434

<sup>3</sup> ينظر، تجديد الفكر العربي، زكي نجيب محمود، ص 193.

<sup>4</sup> المصطلح خيار لغوي .. وسمة حضارية، سعيد شبار، ص 36

المصطلحات من اللبس والغموض، واستخدامها بطريقة تقضي على الفوضى والاضطراب الفكري .

1—2- علم المصطلح ومدارسه:

1—2-1- تعريف علم المصطلح:

لما كان منطلق البحث في مصطلحات علم ما يتخذ من الكشف عن الوجه النسقي لمفاهيمها مطلباً ضرورياً، فقد أدى هذا الوضع إلى حصول تداخل بين علم المصطلحات وعلم المنطق logic وعلم الوجود ontology، وقد برر فوستر هذا التداخل بقوله: " يتخذ البحث المصطلحي من المفاهيم نقطة بدايته وعليه فإنه لا يمكن إلا أن يعتمد على العلوم التي تضبط العلاقات بين المفاهيم وبين الأشياء، أي على المنطق وعلم الوجود."<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى يشهد علم المصطلح تداخلاً مع علوم اللغة وعلى رأسها مختلف فروع اللسانيات وبيان ذلك أن المصطلحات جزء لا يتجزأ من معجم في شموليته، كما أن بناء عدد كبير من المصطلحات يخضع للضوابط الصرفية والتركيبية التي يملها النسق العام للغة.<sup>2</sup> لقد انعكس هذا التداخل على تحديد مفهوم علم المصطلح بكيفية مثيرة للانتباه، مما أدى إلى حصول تعدد في تعريفات هذا العلم بتعدد زوايا نظر المعرفين. وهكذا ففي الوقت الذي يعرف فيه فوستر، مثلاً، علم المصطلح بأنه: " العلم الذي يهتم بدراسة أنساق المفاهيم وجدولتها في أصناف منطقية."<sup>3</sup>

يعرفه رونديو بقوله: " المصطلحية علم يتخذ موضوعه طابعاً لسانياً." علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية،<sup>4</sup> وقد سعت إيزو (ISO) في توصيتها رقم 1087 إلى وضع تعريف

<sup>1</sup> علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية والطبية، محمد هيثم الخياط، ص 31

<sup>2</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 31

<sup>3</sup> علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 31.

<sup>4</sup> علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 31

شامل تراعى فيه وجهات النظر المختلفة، وهكذا عرف علم المصطلح بوصفه " الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في اللغات الخاصة."<sup>1</sup>

ومع توالي المقاربات انفتح البحث المصطلحي على مجالات معرفية أخرى نحو مجال علم الاجتماع، كما هو الحال مثلاً في هرمانس 1989 و1991 وكودان 1993، ونحو مجال التواصل كما هو مثلاً عند هوفمان وكوكوريك.<sup>2</sup>

وإذا كان الاختلاف في تعريف علم المصطلح نتيجة حتمية لتعدد وجهات النظر بتعدد المدارس المصطلحية، فإنه خلف بالمقابل نتيجتين مباشرتين في كيفية تمثيل الظاهرة المصطلحية على الصعيدين النظري والتطبيقي:

\_ تعدد المناهج المصطلحية

\_ نزع صفة العلمية (scientificité) عن الدراسة المصطلحية لدى فئة قليلة من الباحثين على نحو ما نجده عند ديوك حيث اعتبر البحث المصطلحي فناً أمثراً منه علمياً.<sup>3</sup>

1—2-2- خصائص علم المصطلح:

لقد أصبح علم المصطلح حقلاً معرفياً قائماً بذاته، يمتاز بسمات وخصائص تميزه وتحدده، ومن بين هذه الخصائص نذكر ما يلي:<sup>4</sup>

- يمتاز بالبساطة والوضوح ويتجنب التعاريف الغامضة والتعريف بالمرادف.
- الدقة والدلالة المباشرة، وكتاهما تجعل مصطلحات لغة التخصص تختلف عن كلمات اللغة العامة، فهذه الأخيرة قد تعتمد على الإيحاء والتعدد الدلالي، في حين يقتضي المصطلح في جوهره الدقة في الدلالة، والبعد عن الغرابة والغموض.
- يعد عاملاً أساسياً للتعريف بحضارة العصر وعُلمومه.

<sup>1</sup> علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص 31.

<sup>2</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص32.

<sup>3</sup> ينظر، علم المصطلح لطلبة كليات الطب والعلوم الصحية، محمد هيثم الخياط، ص32.

<sup>4</sup> ينظر: محاضرات في صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده، راضية بن عريبة، ص 03.

- ينطلق علم المصطلح من تحديد المفاهيم العلمية ليصل إلى تقنين المصطلحات المعبرة عنها.
- أحادياً؛ أن يكون أحادي الدلالة وله معنى واحد لارتباطه بمفهوم واحد يكون وجهه الدلالي، حيث يجعله دالاً عليه مهما تعددت استعمالاته في الحقل اللغوي المخصوص، ومنه يتحلّى الفرق بين المصطلح والكلمات غير الاصطلاحية، إذ قد تعددت دلالات هذه الأخيرة وفق ما تقتضيه الاستعمالات السياقية لها.
- معيارياً خاضعاً لنظام محدد يتم التقييد فيه فهو إذا يتميز بالمعيارية أي بضبط المعايير والأسس بهدف توحيد المفاهيم والمصطلحات وتفادي تعدد المصطلحات المفهوم الواحد.
- متفق عليه؛ أي إنه لا يمكن أن نطلق على كلمة لفظ مصطلح إلا إذا اتفق أهل الاختصاص في علم معين عليها.
- غير إيحائي؛ أي إن المصطلح لا يحمل دلالة ثانية زيادة على دلالاته الأولى وهي فكرة مكتملة لمفهوم أحادية الدلالة.
- مجرد علاقة بين مقصودة بين المصطلح ومادته اللغوية فلا بدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.
- مراعاته للمقتضيات اللغوية للغة المخصوصة، أي والبناء الصرفي وخضوعه لعملية الاشتقاق، وغيرها من الأسس اللغوية التي تؤمن للغة المقصودة خصوصيتها المتميزة بها.
- يهتم بالشكل اللغوي المكتوب أكثر من الشكل الصوتي، أي بعبارة أخرى يختص باللغة المكتوبة.
- فرع خاص من فروع علم المعجم (Lexcologie) من جهة أو ما سمي أحياناً بعلم المفردات الذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيته ودلالاتها ومفرداتها والتعبير الاصطلاحية والصياغية التي تتألف منها، وعلم تطور دلالات الألفاظ (sémasiologie) من جهة أخرى يبحث في الطرق العامة المؤدية إلى خلق لغة علمية.

- علم مشترك بين اللسانيات والمنطق، وعلم الوجود وعلم المعرفة، والتوثيق، والتصنيف والإعلاميات، وحقول التخصص العلمي ولهذا السبب يطلق عليه " علم العلوم".
- يعد بعداً حضارياً ويظل حاملاً للآثار الإنسانية والاجتماعية وحتى النفسية مما له صلة بعمليات التفكير والإدراك والخيال الإبداعي.
- يتيح توفير المصطلحات العلمية وغيرها لتبادل المعلومات.
- يتميز بتأدية الوظائف التعبيرية التواصلية.
- له تأثير خاص على مختلف العلوم والميادين ويتجلى هذا في:<sup>1</sup>
  - انتشار وتضخم العلاقات الدولية السياسية منها والثقافية، والاقتصادية فتم الانتقال من الأسواق الإقليمية إلى الأسواق العلمية.
  - تشهد مختلف العلوم تطوراً ملحوظاً وغير مسبق وهذا ما يؤدي إلى خلق ونشوء عدد كبير من المفاهيم الجديدة.
  - يؤثر في المجتمع باعتباره ينقل المعارف والمعلومات التي خلق أسواق جديدة للتبادل العلمي والثقافي والتجاري.
  - مع وجود وسائل التواصل وتطورها فإنه يسمح بنشر علم المصطلحات على نطاق واسع يشتمل فئات المجتمع كلها.
- وحدد فيسترسامات علم المصطلح بخمس سمات، ذكرها على القاسمي في كتابه وهي كالاتي:<sup>2</sup>
  1. يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنها.
  2. ينتهج علم المصطلح منهجاً وصفيًا.
  3. يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغوي، ويؤمن بالتقييس والتنميط.
  4. علم المصطلح علم بين اللغات.
  5. يختص علم المصطلح غالباً باللغة المكتوبة.

<sup>1</sup> ينظر: ترجمة المصطلح أهميتها، ووسائل تنميتها، الجلاي حلام، ص 144.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 309.



## 1-2-3- المدارس الفكرية المعاصرة لعلم المصطلح:

لم يكن ليظهر علم قائم بذاته مستقل عن غيره إلا ونجد له مناهل، يأخذ بمذهب خاص بها، يتغير من الناحية التعريفية والتأسيسية والعقلية عن نظيره الآخر في نفس المجال، فعلم المصطلح بمجرد أن بانته إرهاباته وجد له عدة مفكرين انتموا بمذهبهم إلى مدارس فكرية، تذهب كل مدرسة عن أخرى بما يستدعيه تفكيرهم للمصطلح، لكن لا يخفى في خضم هذه النقائص أنه لا نجد نقطة متفق عليها، والتي تتجلى لنا من خلال عرض هذه المدارس الفكرية الثلاثة المختلفة والتي تتبنى اتجاهات متميزة.

أ. مدرسة فيينا:

جاءت هذه المدرسة من "حاجة التقنيين والعلماء لتوحيد مصطلحات علومهم بهدف ضمان التواصل المهني، ونقل المعارف بين المتخصصين، وبالبنية لهذه المدرسة يشكل التوثيق ركنا أساسيا لأنه في النصوص التقنية توجد المصطلحات".<sup>1</sup>

تنطلق هذه المدرسة المصطلحية من مؤسسها المهندس النمساوي فوستر المعروضة في أطروحته التي قدمها إلى جامعة برلين عام 1931 م بعنوان (التقييم الدولي للغة التقنية). ويتبنى "فوستر" اتجاهها فلسفيا حيث ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ولهذا فإن "البحث المصطلحي يجب أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم والعلاقات القائمة بينها وخصائصها ووصفها وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها وتنميط المفاهيم والمصطلحات وتدويلها".<sup>2</sup>

ب. مدرسة براغ (حلقة براغ):

تتبنى هذه المدرسة المصطلحية توجهها لسانيا يقوم على الفكرة القائلة: "إن المصطلحات تشكل جزءا أو قطاعا خاصا من ألفاظ اللغة، ولهذا فإن البحث في الظاهرة المصطلحات لا بد أن يستخدم وسائل لسانية بما فيها الوسائل المعجمية".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ماريا تريزا كابري، ص 17\_18

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 271.

<sup>3</sup> علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، علي القاسمي مجلة اللسان العربي، ص 182

نمت هذه المدرسة المصطلحية من مدرسة براغ اللسانية الوظيفية التي أرست نظريتها اللغوية على أعمال اللغوي السويسري "فرديناند دي سوسير" الذي أكد على الجانب الوظيفي للغة، وتتبنى هذه المدرسة (توجهها لسانيا" يقوم على الفكرة القائلة: "إن المصطلحات تشكل جزءاً أو قطاعاً خاصاً من أفاظ اللغة".<sup>1</sup>

ج. المدرسة الروسية:

انتجت هذه المدرسة اتجاها موضوعيا يضع في مركز ثقل المفهوم وعلاقاته بالمفاهيم المجاورة، وكذلك للمطابقة بين المفهوم والمصطلح وتخصيص المصطلحات للمفاهيم وتأثرت هذه المدرسة بمدرسة فيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات وتقييدها وتوحيدها، وتتبنى هذه المدرسة تطبيقات للمصطلحات لموضوعاتها بدلا من ترتيبها ألفبائيا.<sup>2</sup>

أسس هذه المدرسة المصطلحية اثنان من المهندسين الروس: عضو أكاديمية العلوم السوفيتية سابقا "شابلجين" والمصطلحي المرموق "لوط".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 271.

<sup>2</sup> علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 271.

<sup>3</sup> علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 271.

# الفصل الثاني:

قراءة في كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات

في اللغة العربية لمحمد ممدوح خسارة

1/ السيرة الذاتية للكاتب

2/ القراءة الخارجية للكتاب

3/ القراءة الداخلية للكتاب



2—1- السيرة الذاتية للكاتب<sup>1</sup>

معلومات شخصية:

- الاسم الكامل: د. ممدوح محمد خسارة.
- الجنسية عربية سورية.
- الميلاد: 02 سبتمبر 1941، دمشق – قطنا .
- الحالة الاجتماعية: متزوج
- البريد الإلكتروني: [Dr.khassara@hotmail.com](mailto:Dr.khassara@hotmail.com) . [mmla@net.sy](mailto:mmla@net.sy)
- رقم الهاتف: 3713103 / 6820517
- خلوي: 0933474978
- فاكس: 3733363
- العنوان: المالكي - شارع عبد المنعم رياض
- تاريخ الوفاة: 2021.

1\_ المؤهلات العلمية:

الإجازة في الآداب - جامعة دمشق 1966 - الماجستير في علوم اللغة العربية - النحو والصرف – جامعة دمشق 1989

الدكتوراه في علوم اللغة العربية - فقه اللغة - جامعة دمشق 1993

2\_ الصفة العلمية:

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق. - أستاذ جامعي لعلوم اللغة العربية وعلم المصطلح. عضو اتحاد الكتاب العرب - - عضو هيئة التحرير في مجلات عربية محكمة.

3\_ الإنتاج العلمي والأنشطة:

نشر عشرات البحوث اللغوية في مجلات عربية محكمة. - المشاركة في عدد من المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية في سورية والوطن العربي. تأليف اثني عشر كتاباً في المعجمية والمصطلح والتعريب.

<sup>1</sup> التنمية اللغوية طريق إلى المعاصرة، محمد ممدوح خسارة، ص 103.

2—2- القراءة الخارجية للكتاب:

التعريف بعنوان الكتاب:

علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، جاء هذا العنوان جملة اسمية مركبة بين علم المصطلح وطرائق وضع المصطلح، فتناول علم المصطلح بصفة عامة ثم فصّل في صناعته بالكيفية والمنهجية لانتقاء مكان المفردات حسب معناها مع مراعاة الترادف واستعمل الواو للجمع والربط ليحقق الاتساق والانسجام للعنوان.

1. شكل الكتاب:

- الكتاب: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية

- الكاتب: محمد ممدوح خسارة

- الناشر: دار الفكر

- البلد: دمشق-سوريا

- السنة: 1434 هجري، 2013 ميلادي

- المكتبة: مكتبة الأسد

- اللغة: اللغة العربية

- عدد الصفحات: 216 صفحة

- حجم الصفحات: 20×17 سم

- النوع: ورقي

- الغلاف: عادي

- الطبعة: الطبعة الثانية

- الموضوع: الاشتقاق وعلم الدلالة

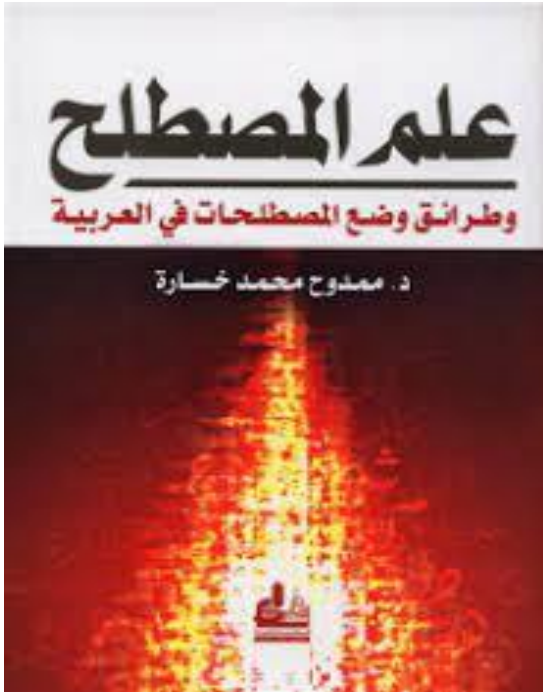
وفقه اللغة

- الرقم الموضوعي: 412

- الرقم الاصطلاحي: 2013-11

- الرقم الدولي: ISBN: 978-9933-10-520-4

- البريد الإلكتروني للنّاشر: <http://www.fikr.com>-e-mail:fikr@fikr.net



2—3- القراءة الداخلية للكتاب:

2—3-1- الهدف من تأليف الكتاب:

-محاولة توحيد طرائق وضع المصطلحات العربية.

-محاولة استخلاص منهجية لغوية عربية لوضع المصطلح العربي.

-استجابة لدعوات المؤسسات اللغوية والعلمية.

-جمع شتات قواعد الوضع و الاصطلاح في كتاب مرجعي.

-الاستجابة للمتطلبات الجامعية العربية ومتطلبات معاهد الترجمة.

2—3-2- محاور وموضوعات الكتاب:

أولاً: الترجمة

1/ مدلولاتها:

تعد الترجمة من الآليات المعينة على وضع المصطلحات؛ إذ يتم بمقتضاها البحث في المعاجم اللغوية العربية عن دوال عربية موجودة من قبل لتقابل مدلولات لدوال أجنبية، من دون أن يمس هذه الدوال العربية أي تغيير صرفي أو تركيب، على خلاف المعرب والدخيل الذين يؤخذ فيها الدال والمدلول معا ويؤدي ذلك إلى ميلاد وحدة لغوية جديدة، وفي الترجمة يكتفى بإعادة بعث الوحدات اللغوية القديمة بمدلولات جديدة.

الرمي بالحجارة أو الكلام أو الظنّ كلها المعاني المعجمية الأولى لمادة (رجم). أما كلمة (ترجمة): "فإنها - سواء أكانت عربية أم (مُسْتَعْرَبَة) - قد حملت مدلولات أخرى تبعد عن المعنى الأصلي دون أن تنقطع صلتها به تماماً."<sup>1</sup>

وكانت هذه الكلمة قد أثارت خلافاً بين اللغويين المعجميين حول أصلها، انعكس على مكان إيرادها في مصنفاتهم؛ فإن كان ابن فارس والجوهرى وابن منظور قد أوردوها في مادة (رجم) ذاهبين إلى أصلها في العربية، فإن الزبيدي صنفها في مادة مستقلة هي (ترجم)، ذاهباً إلى استعرابها، وصرّح بهذا في قوله: "الترجمان: أهمله الجوهرى هنا، وأورده في تركيب (رج م) على الصواب، فكتابة المصنف إيّاها بالأحمر ففيها نظري تأمل له. وفيه ثلاث لغات: الأولى

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 15.

كعنفوان يضم الأول والثالث... وقال الجوهري: يقال (ترجمان) مثل زعفران؛ أي بفتح الأول والثالث... ويقال (تَرْجُمان) مثل أيهقان، أي بفتح الأول وضم الثالث قلت هي المشهورة على الألسنة - (المقشر للسان). وقد ترجمه وترحم عنه إذا فشر كلامه بلسان آخر، قاله الجوهري، وقيل: نقله من لغة إلى أخرى. والفعل يدل على أصالة الناء)، فيه تعريض على الجوهري حيث ذكره في (رجم)، مع أن أبا حيان صرح بأن وزنه (تفعلان)، ويؤيده قول ابن قتيبة في أدب الكاتب أن الترجمة (تَفْعَلَة) من الرحم. ثم وقع الخلاف، هل هو من الرَّحْم بالحجارة، لأنَّ المتكلم رمى به، أو من الرحم بالغيب لأن المترجم يتوصل لذلك به؟ قولان لا تنائي بينهما، وهل هو عربي أم معرَّب (در غمان) فتصرفوا فيه؟ فيه خلاف نقله شيخنا. قلت: إذا كان معرباً فموضِعُ ذكره هنا، لأنه حينئذ لا يُشْتَقُّ من رحم، فتأمل".<sup>1</sup>

والترجمة في المعاجم اللغوية العربية يراد بها جملة معانٍ منها التفسير، والإيضاح، والنقل. وفي ذلك قال ابن منظور: "الترجمان المفسِّر، وقد ترجمه وترجم عنه، والترجمان: المفسر للسان. وفي حديث هرقل: قال لترجمانه، الترجمان، بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم، والتاء والنون زائدتان، وقد ترجمه وترجم عنه، وترجمان هو من المثل التي لم يذكرها سيبويه، قال ابن جني: أما ترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله، ومثاله فعلان كعترقان ودحمان، وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية، وإن لم يكن في الكلام مثل جعفر لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يجز كعنفوان وخنديان ورهقان، ألا ترى أنه ليس في الكلام فعلو ولا فعلي ولا فيعل؟"<sup>2</sup>

فالواضح أن ابن منظور أكد في تعريفه على المادة اللغوية وطريقة نطقها والقياس عليها مقيما المعنى على التفسير والإبانة، أما المصباح المنير فجاء فيه: "رجم فلان كلامه إذا بينه وأوضحه، وترجم كلام غيره إذا عبر ببلغة غير بلغة المتكلم"<sup>3</sup> فنظر إلى المعنى من زاويتين.

<sup>1</sup> ينظر: تاج العروس، الزبيدي، ج 08، مادة ترجم.

<sup>2</sup> لسان العرب، ابن منظور، ج 02، مادة رجم.

<sup>3</sup> المصباح المنير، الفيومي، ج 1، ص 84.

وفي قولنا سابقا عن الترجمان أنه ينقل اللسان من لغة إلى أخرى فهو إذا تفسير لغة بلغة أخرى، إذ يقال: " تَرَجَمَ كلامه إذا فسّره بلسان آخر"، ومنه " الترجمان"<sup>1</sup> وهو "المفسّر"<sup>2</sup> وعرفها التهانوي في كشّافه بأنها: " بيان لغة بلغة أخرى"<sup>3</sup>، ويؤيد هذا ما جاء في تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن: " وذلك أن كل كتاب.. متى حُوّل إلى غير اللسان الذي نزل به كان ترجمة وتفسيراً"<sup>4</sup> إلا أن بعضهم يقيد المفهوم السابق إذ يقول: " هي إبدال لفظة بأخرى تقوم مقامها، بخلاف التفسير"<sup>5</sup>.

ولعل هذا المدلول هو أقرب إلى عملية ترجمة المصطلحات التي نحن بصدددها، وهي المرحلة الأولى من مراحل الترجمة العامة". التي تعني ترجمة النصوص والكتب كاملة والترجمة العامة هي ما تنصرف إليهما الأذهان الآن عند ذكر هذا المصطلح.<sup>6</sup>

واستعمل الأدباء والمؤرخون العرب هذه الكلمة -الترجمة- بمعنى " سيرة الرجل، وعليه سميت الكتب التي تؤرخ لأخبار الرجال بكتب (التراجم)، فكأنها تفسير ما كان من حياتهم."<sup>7</sup> وقد دخلت هذه الكلمة مصطلحات النحو، فاستعملها الكوفيون بمعنى (البدل)، جاء في كتاب معاني القرآن للفراء: قوله: " (هارون أخي) إن شئت أوقعت (جعل) على (هارون أخي) وجعلت الوزير فعلاً له، وإن شئت جعلت (هارون) مترجماً عن الوزير، فيكون نصباً بالتكرير"<sup>8</sup>.

وجاء في مكان آخر حول قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنًا أَلَسَّمَاءَ أَلدُّنْيَا بِزَيْنَةِ أَلكَّوَاكِبِ ﴾ الآية 06، سورة الصافات. قال: "فخفض (الكواكب) ترجمة عن (الزينة)"<sup>9</sup>

<sup>1</sup> الجوهري، الصحاح، مادة رجم.

<sup>2</sup> ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج 02، مادة رجم.

<sup>3</sup> كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ج 03، ص 77

<sup>4</sup> ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، ج 01، ص 70.

<sup>5</sup> الكلبيات، أبو البقاء الكفوي، ج 02، ص 105.

<sup>6</sup> ينظر: علم الترجمة، فوزي عطية محمد، ص 21.

<sup>7</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 16.

<sup>8</sup> معاني القرآن الكريم، الفراء، ج 02، ص 178.

<sup>9</sup> معاني القرآن الكريم، الفراء، ج 02، ص 159.

وقد استعمل بعض الكوفيين (مترجم) بمعنى التمييز؛ إذ ورد في معاني القرآن للقراء: «تقول الله دره من رجل) ثم يُلقون (من) فيقولون: (الله دره رجلاً) فالرجل مترجم لما قبله وليس بحال<sup>1</sup>، والذي حملنا على الظن وعدم اليقين أن الكوفيين الآخرين لم يستعملوا للتمييز هذا المصطلح، بل قالوا عنه (تمييز). وأن من الممكن أن يكون الفراء استعمل كلمة (مترجم) بمعناها اللغوي، وهو المفسر، لأن التمييز يفسر ما قبله مفرداً كان أم جملة بإزالة الإبهام عنه.<sup>2</sup>

كما تعدُّ الترجمة في مجال الوضع المصطلحي من أهم الوسائل لنقل المصطلحات العربية وأنجعها، إذ يتم نقل المصطلح بمعناه لكن بلفظ عربي، " والترجمة في صناعة المصطلح هي إعطاء الكلمة الأجنبية - وهي في الغالب مصطلح علمي - مقابلها العربي المصوغ من قبل. فشرط الترجمة أن تكون الكلمة مما دخل حيّز اللغة سابقاً، فإذا وردت على كلمة أجنبية فأوجدت لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدوّنة كلمة تؤدي معناها مباشرة فعلي هذا هو الترجمة.<sup>3</sup> أي إنّ المترجم إذا صادفته كلمة أجنبية فأفاد من تراث اللغة العربية منتقياً لفظاً عربياً كمقابل لها كان بذلك قد ترجم وله في ذلك أن ينهل من أمات الكتب والمعاجم العربية العامة والتي تعدّ أغنى ينابيع المفردات التي تحتاج إليها الترجمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: المقاييس لابن فارس والصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، وتاج العروس للزبيدي.<sup>4</sup>

## 2/ مصادر الترجمة:

الترجمة هي من الآليات المعينة لوضع المصطلحات، وهي إعطاء المصطلح الأجنبي مقابله في المفردات العربية كما قلنا من قبل، وهذا ما يدفعنا إلى ضرورة البحث عن مواضع هذه

<sup>1</sup> معاني القرآن الكريم، الفراء، ج 02، ص 104.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 17

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 17

<sup>4</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 17

المفردات العربية ومصادرها. نبدأ في ذلك بالمعجمات العربية العامة ثم كتب اللغة تليها كتب التراث العلمي وأخيرا اللهجة العامية.

أ. المعجمات العربية العامة:

وهي المنبع الأساس للمفردات العربية التي تركز عليها عملية الترجمة، خاصة عندما يتعلق الأمر بترجمة المعاني كالمصادر والصفات، ذلك أنها تحتوي على المفردات ما يكفيها لمقابلة اللغات الأخرى، فالعربية عرفت عصوراً متنوعة ونقلت إليها ثقافات متفاوتة، ولذا فقد جمعت معجماتها كثيراً مما وضعه العرب أو عربوه للتعبير عن احتياجاتهم المتنوعة. وتزيد هذه المعجمات العامة على خمسة عشر حتى القرن الهجري الثاني عشر، وأشهرها: المقاييس لابن فارس، والصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي.

أفاد المُعَرِّبون المحدثون من مخزون تلك المعجمات أيّما فائدة، لأن القاعدة عندهم ألا يُلجأ إلى توليد أو تعريب إلا إذا يُبَس من وجود لفظ عربي معجمي يؤدي المعنى المطلوب. ويتشدد مصطفى جواد فلا يقبل هذا الاستثناء إذ يقول: " فعلى اللغوي أن يسد حاجات العصر بالرجوع إلى ألفاظ الأقدمين إذا وجدت، وإلا يعمد إلى الاشتقاق أو المجاز أو الاصطلاح.

1"

ب. كتب اللغة:

أو ما نسميه اليوم معجمات الموضوعات والمعاني وهي من المصادر القيمة فيما يتعلق بترجمة المصطلحات، ومن المرجح أن كتب اللغة المصنفة على أساس الموضوعات كانت القاعدة التي استقت منها المعجمات العامة لحل مادتها اللغوية، يلفت النظر - إلى حد كبير - الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة في اللغة العربية فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع،

<sup>1</sup>المباحث اللغوية، مصطفى جواد، ص 66.

وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد.<sup>1</sup>

ومن الموضوعات التي عالجهما العرب في رسائل أو كُتَيْبات مستقلة - وكانت كلها مأخوذة من أشياء موجودة في البيئة:

1. كتاب الحشرات لأبي خيرة الأعرابي، ولأبي حاتم السجستاني .
2. كتاب النحل والعسل لأبي عمرو الشيباني، وللأصمعي، ولأبي حاتم السجستاني
3. كتاب الحيات والعقارب لأبي عبيدة
4. كتاب الذباب لابن الأعرابي
5. كتاب الجراد لأحمد بن حاتم، ولأبي حاتم السجستاني، وللأخفش الأصغر.
6. كتاب الإبل لمؤلفين كثيرين
7. كتاب البئر لابن الأعرابي
8. كتاب الخيل لمؤلفين كثيرين
9. كتاب خلق الإنسان لمؤلفين كثيرين.

أما الكتب التي يمكن أن تسمى معاجم، والتي جمعت موضوعات متعددة بين دفتيها فكثيرة منها:

1. كتاب الصفات للنضر بن شميل
2. كتاب الألفاظ لابن السكيت.
3. المنجد في اللغة لكرام
4. الألفاظ الكتابية للهمذاني
5. المخصص لابن سيده (458هـ)، وهو أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات. ويقع في سبعة عشر مجلداً تحوي كتباً متنوعة، وتحت كل كتاب مجموعة من الأبواب الفرعية.

<sup>1</sup> ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 108.

وقد توجد تحت الأبواب الفرعية تقسيمات أخرى.. ومن أمثلة ذلك: كتاب خلق الإنسان . كتاب الغرائز - كتاب النساء - كتاب الغنم - كتاب الطعام - كتاب السلاح - كتاب الخيل - كتاب الإبل - كتاب الغنم - كتاب الوحوش - كتاب السباع - كتاب الحشرات - كتاب الطير - كتاب الأنواء - كتاب النخل.<sup>1</sup>

وتحت كتاب خلق الإنسان نجد: باب الحمل والولادة - أسماء ما يخرج مع الولد - الرضاع والفظام والغذاء وتحت باب الفصاحة نجد: خفة الكلام وسرعته - ثقل اللسان - كثرة الكلام.<sup>2</sup>

ويكاد يستوفي ابن سيده معظم الموضوعات، وإن لم يبد التناسق أو الترتيب بينها وعلى سبيل التمثيل فقد أوردة التعالي في فقه اللغة (هـ 429) اسماً للأمراض، اثنان منهما معربان هما المالمخوليا والقولنج) والبقية كلها عربية مستمدة من أقوال أئمة اللغة واصطلاحات الأطباء مثل: الهبيضة، والشبات واللقوة، والخذام والسّرطان.<sup>3</sup>

ومعظم هذه المصطلحات أثبتها العربون المحدثون في ترجمة مصطلحات الطب. وأورد الكتاب ذاته لفظاً خاصة بالماء من حيث كميته أو صفاؤه أو صلاحيته، منهما: العد للماء الذي لا ينقطع، والغدق للماء الكثير العذب، والغور لما كان تحت الأرض.<sup>4</sup> وهذه المفردات مما يمكن استعماله في ترجمة مصطلحات المياه المعاصرة.

وعقد التبريزي (502هـ) في كتابه (كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ) باباً لصفة النهار وأسمائه، ذكر فيه نحو عشرين اسماً وصفة له، منها: الضحى والرأد، وفووعة النهار، والبكرة والهاجرة، والقائلة، والزلفة والسُدفة، وغيرها مما نجده ماثلاً في ترجمات المحدثين.<sup>5</sup>

ج. كتب التراث العلمي:

<sup>1</sup> علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 109.

<sup>2</sup> ينظر: المخصص ابن سيده. أجزاء 1\_15.

<sup>3</sup> ينظر: فقه اللغة، الثعالبي، ص 127.

<sup>4</sup> فقه اللغة، الثعالبي، ص 289.

<sup>5</sup> ينظر: كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ، التبريزي، ص 422\_427.

دفع تكاثر المصطلحات العلمية والمهنية إلى جمعها في كتب لغوية علمية هي الشكل الأول للمعجمات التخصصية، وإن كان أصحابها لم يسموها بهذا الاسم. وأوسعها كتاب (الكليات) لأبي البقاء الكفوي (١٠٩٤هـ). و(كشاف اصطلاحات الفنون) التهانوي (1185هـ).<sup>1</sup>

وقد كانت هذه الأمثلة الثلاثة للمصادر من معجمات عامة ومعجمات الموضوعات وكتب التراث العلمي ذات منفعة كبيرة وقيمة عظيمة للمعربين المحدثين فقد أعفتم من حمل ثقل توليد مئات بل آلاف المصطلحات حيث وجدوها في هذه المصادر جاهزة للاستعمال.

صرح مصطفى الشهابي بأنه عمد في مصطلحاته الزراعية إلى الأمهات من كتب اللغة ولا سيما (المخصص) لابن سيده... ومخطوطة كتاب (الفلاحة) لابن وحشية، و(الفلاحة) (الأندلسية) لابن العوام الإشبيلي، ومخطوطة كتاب (فضل الخيل) الشرف الدين الدمياطي و(علم الفلاحة) لعبد الغني النابلسي، و(القانون) لابن سينا ومخطوطة (الجامع لصفات أشتات النبات) للإدريسي ورسائل الأصبغي في الخيل، والكتب التي ألفت في عصر النهضة في مصر والشام.<sup>2</sup>

وكانت هذه الكتب مما عوّل عليه رائد المعربين المحدثين محمد شرف في معجمه، يقول: "وأخذت بُغيتي مما عرّب وألف في علوم الطب والطبيعات قديماً وحديثاً."<sup>3</sup> لم يكن الرجوع إلى كتب اللغة والتراث العلمي مقبولاً لدى بعض دارسي لغة العلوم. يقول محمد كامل حسين: "أما البحث في بطون الكتب القديمة فقد انتهى عهده، وفيه عيوب كثيرة جداً، لأن مصطلحات القدماء تقوم على تصورات قُضي عليها من قديم، وإذا أردنا إحياءها من جديد كان الخلط واللبس، والطبيب المعاصر يستحيل عليه أن يتقمص روح الطبيب القديم فيفهم علمه، ولو فهمه لفسد عليه تفكير."<sup>4</sup>

د. اللهجة العامية:

<sup>1</sup> ينظر: معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، ص 42.

<sup>2</sup> ينظر: معجم العلوم الزراعية، مصطفى الشهابي، ص 905.

<sup>3</sup> معجم العلوم الطبية والطبيعية، محمد شرف، ص 08.

<sup>4</sup> مجلة مجمع القاهرة، اللغة والعلوم، محمد كامل حسين، 12/28.

تعد المفردات العامية من مصادر الترجمة لدى المحدثين. فمنها استقى بعض المعربين مصطلحات لم يعثروا عليها فيما دُونَ من مفردات اللغة الفصحى ولكن لا بد من الانتباه إلى أن ما نعيه بالعامية هنا ليس مفهوم الكلمة على إطلاقها.

ومن بين الكلمات التي استعملها العامة دون أيّ تحريف ما جاء في (بقايا الفصحاح) لشفيق جبري، نذكر منها، (الشطف) معنى الغسل، و(نقط) بمعنى أهدى نقوداً بمناسبة فرح و(العكّام) الذي يخدم الجمل في السفر ويتعهد حمله.<sup>1</sup>

ولا يصح الظن أن كل ما تستعمله العامة خطأً يجب تحاميه. وقد أكد مجمع القاهرة موقفه من كلام المحدثين - والعامة منهم - في قراره التالي: تُدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس على أن يُراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغةً لم يُعرف لها مرادفٌ عربي سابق صالح للاستعمال.<sup>2</sup>

ومن هذا المفهوم المحدد للعامي، دعا معربون ومعجميون محدثون لأن تكون المفردات العامية من مصادر ترجمة المصطلحات. قال صاحب (المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية): " يجب أن تكون اللغة العامية مصدرًا من مصادر التعريب الهامة، ولا يصح إغفالها بتاتًا."<sup>3</sup>

ويحصر ذلك ممدوح خسارة في قوله: " القول عندنا في هذه المسألة أن المصطلح العامي لا ينشأ أصلاً إلا عندما تقصر المؤسسات اللغوية عن تقديم المصطلح العربي السليم ترجمة أو توليداً."<sup>4</sup>

إنّ ما تقبله من العامية هو ما ذكرنا حصراً؛ وهذا هو مضمون قرار مجمع القاهرة الذي أوجب مناقشة كل كلمة على حدة لتعرف حدود عاميتها ومدى انسجامها مع بنية الكلمة العربية. أمّا أن يُفتح باب العامي على مصراعيه في المفردات والحمل والتراكيب، فهذا ما يجب

<sup>1</sup> ينظر: مجلة مجمع دمشق بقايا الفصحاح، شفيق جبري، 03/45: 446.

<sup>2</sup> ينظر: أعمال مجمع القاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، 388.

<sup>3</sup> المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية، حسن حسين فهبي، ص 36.

<sup>4</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 25.

أن لحول دونه بلا هوادة، وإن كان الم مسوح الدراسية العامية فهو لمعرفة ما فيها من بقايا الفصح مما لم تسجله معجماتنا لسبب أو لآخر، وأما أن تُدرس العامية بغية تحذيرها وتأصيلها فذاك ما لا يهدف في المحصلة النهائية إلا إلى محاولة تخريب لغتنا، وهو ما لا نرتضيه، ونرده ردّاً عنيفاً<sup>1</sup>.

### 3/ الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى:

وقد ميّز ممدوح محمد خسارة بين الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى، "ترجمة الكلمة بمعناها اللغوي المعجمي هو ما يسمّى بـ " الترجمة الحرفية"، وترجمتها بمعناها الاستعمالي الاصطلاحي هو ما نسميه بـ " الترجمة بالمعنى " ووضع لذلك أمثلة توضيحية مثل:<sup>2</sup>

- الترجمة الحرفية لمصطلح (Conference) هي المقارنة والموازنة، ولكن الترجمة بالمعنى هي (مؤتمر).
- والترجمة الحرفية لمصطلح (Sumposion) هي مأدبة أو حفلة شراب بعد المأدبة، ولكن الترجمة بالمعنى هي (ندوة)،
- الترجمة الحرفية لمصطلح (Rodium Bomb) هو (قنبلة راديوم)، لكنها تُرجمت بالمعنى إلى (مصدر إشعاع راديومي)

### 4/ ترجمة اللواصق:

➤ ترجمة اللواصق وأنواعها:

يطلق على الزوائد التي تمزجها أو تلصقها اللغات المزجية بجذع الكلمة، اسم (اللواصق). ولهذه اللواصق أنواع عديدة.

➤ أنواع اللواصق من حيث موقعها:

تُقَسَّم اللواصق من حيث موقعها من الجذع إلى ثلاثة أنواع، هي:

1- السابقة، préfixe \_ préfixé:

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 25.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 25.

وجمعها السوابق، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة يسميها بالصدر وجمعه الصدور، وسماها غيره بالبادئة أو البدء أو اللاصق القبلي، ولكن «السوابق» شاعت في الاستعمال). والسابقة وحدة صرفية تظهر في بداية الوحدة المعجمية أو قبل الزوائد الأخرى التي تُضاف إلى تلك الوحدة المعجمية. ومن أمثلة السوابق في اللغة الإنجليزية السابقة (un) التي تُضاف إلى الكلمة (happy)، (سعيد) مثلا، لتكون كلمة (unhappy: غير سعيد، تعيس) والسابقة (dé) بالفرنسية تغير معنى الفعل (marquer): 'وسم أو وضع علامة' إلى عكسه (demarquer): 'أزال العلامة'.<sup>1</sup>

#### 2- الوسطية: Infix \_ Infixe

وجمعها أواسط وسماها بعضهم الحشوئية وجمعها حشويات، أو المدمجة وجمعها دوامج، أو الداخلة وجمعها الدواخل والوسطية لاصقة تأتي داخل الكلمة أو في وسطها لتغير معناها، فالفعل المضارع الإنجليزي: sit يجلس يتحوّل إلى الفعل الماضي بإضافة الوسطية: (a) إلى وسط الفعل ليصبح (sat: جلس).<sup>2</sup>

#### 3- اللاحقة: suffix \_ suffixe

وجمعها، لواحق وكان مجمع اللغة العربية يسميها كاسعة وجمعها كواسع، وسماها غيره بالتذييل أو الذيل أو اللاصق البعدي، ثم شاع استعمال اللاحقة، ربما لأنها أخف نطقا ولها قافية واحدة مع لاصقة وسابقة مما يسهل حفظها). واللاحقة لاصقة تلي الجذع فتكوّن كلمة جديدة ذات دلالة جديدة مثل اللاحقة (-less) بالإنجليزية التي تغير معنى الكلمة (end : نهاية) إلى (endless : بلا نهاية).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 498.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 499.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 499.

يقول محمد ممدوح خسارة في كتابه علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية: "والذي يعيننا أن اللغات الأوربية التي نُعَوِّلُ عليها في ترجمة العلوم هي لغات يغلب الإلصاق على مصطلحاتها العلمية."<sup>1</sup> فمثلا في اللغة الإنجليزية يكثر عليها الإلصاق في المصطلح العلمي الإنجليزي. إذ يصادفنا في ذلك ذكر محمد ممدوح خسارة لقول محمد صادق الهلالي فيقول: "من المعلوم أن اللغة الإنكليزية الدارجة حالياً هي لغة تركيبية، عكس اللغة العربية التي هي في الغالب لغة اشتقاقية، ولذلك نجد معظم المصطلحات العلمية والطبية باللغة الإنكليزية مركبة من وحدات أو مقاطع، يضم بعضها إلى بعض لتؤلِّد المصطلح العلمي المقصود إذ إن أكثرها مركب من كلمة أساسية تسمى (الجزر) الذي يحمل المعنى الأساسي للمصطلح، وتلحق به لواحق أو لواصق تضيف للمصطلح مدلولاً إضافياً، ولكننا غالباً ما نجد أن جذور الكلمات هي من أصل أنكلوسكسوني، وملحقاتها من أصل لاتيني أو يوناني أو كليهما معاً."<sup>2</sup> وهذه اللواصق إذا جاءت في أول الكلمة فهي سوابق، أو في آخرها فهي لواحق، والسوابق أربعة أضعاف اللواحق عادة.

يضيف أيضاً ممدوح خسارة توضيحاً لمحمد صادق الهلالي فيقول في كتابه: "قد يتألف المصطلح من جذر ولاصقة كما في قولهم (Mangeable) بمعنى (قابل للأكل)، فالجذر (mange) واللاصقة (able). وقد يتألف المصطلح من جذر ولاصقتين، كما في (immangeable) بمعنى (غير قابل للأكل)، فهو يتألف من الجذر (mange) ومن السابقة (im) واللاحقة (able). وقد يكون المصطلح من جذرٍ وثلاثٍ لواصق، وقد يتألف الجذر نفسه من جذرٍ ولواصق ويمثل صادق الهلالي لهذه الحالة بمصطلح ((rolaemiaHypercholest) الذي يعني زيادة الكولسترول في الدم، فلفظ (cholesterol) هو الجذر وما عداه سوابق ولواحق. وحتى هذا الجذر يتألف من ثلاثة مقاطع مُلصَّقة (chol) الذي يعني المادة الصفراء و(ster)

<sup>1</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 28.

<sup>2</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 29.

الذي يعني مادة صلبة، ثم اللاحقة (ol) التي تعني أن المادة مركبة من أصل غَوْلِي، إذ إن هذه اللاحقة هي خاتمة كلمة (alchol).<sup>1</sup>

تزداد هذه اللواحق (سوابق) ولواحق، مع ازدياد المصطلحات العلمية، فبينما مثل المجمعى مصطفى الشهابي في كتابه (المصطلحات العلمية) سنة 1953 بثلاثٍ وعشرين (23) لاصقة.

وذكر الحمزاوي سنة 1984 ست مئة وخمسين (650) لاصقة؛ منها خمس مئة وثمانٍ وعشرين (528) سابقة، ومئة واثنان وعشرين (122) لاحقة. ووصلت عند محمد صادق الهلالي إلى ألفٍ وسبعين (1070) لاصقة سنة 1987، وذلك في مصطلحات العلوم الطبية بحسب عنوان مقالته.<sup>2</sup>

➤ أمثلة جاء بها ممدوح خسارة في كتابه:

وعلى سبيل المثال، فالسابقة (bar) تفيد دلالة (ثقل - ضغط) في قولهم (barometer: مقياس الضغط).

والسابقة (ed) لدلالة؛ (نزع - خفض - إزالة - غير) في قولهم (isarmed: غير مسلح).

واللاحقة (ose) تفيد دلالة سكر أو سكري في قولهم (maltose: سكر الشعير).

واللاحقة ((logie تفيد دلالة (علم) في قولهم (Geologie: علم الأرض).<sup>3</sup>

5/ ترجمة المختصرات:

لقد سبقت اللغة العربية غيرها من اللغات الأخرى في استخدام "الاختصارات"، وباتت تلك الاختصارات متعارف عليها ولا تزال مستخدمة حتى يومنا هذا ومنها ما نراه في معاجم اللغة العربية ... وبطبيعة الحال تقوم هذه الاختصارات على أخذ الحرف الأول أو عدة حروف من الكلمات العربية الكاملة. وقد اهتم بعض المؤلفين في التراث العربي وبعض المحققين

<sup>1</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 29.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 29. ينظر كذلك:

السوابق واللواحق في مصطلحات العلوم الطبية، محمد صادق الهلالي، 152/32.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 30.

بيان هذه الاختصارات، وقام أعلام ممن كتبوا في قواعد تحقيق التراث بجمع هذه الاختصارات من المخطوطات وبيان معناها للمحقق الناشئ والقارئ الحديث. إذ ثمة مدلولات أسماؤها الأجنبية الأصلية طويلة ومؤلفة من عدة كلمات. ولما كان يصعب استعمال هذه الكلمات مجتمعة للتعبير عن مُسَمَّى واحد أو مصطلح واحد، فقد لجأ المختصون إلى التعبير عن تلك الأسماء الطويلة باصطناع كلمة جديدة مركبة من أوائل الكلمات التي تُشكّل الاسم التفصيلي لذلك المدلول. فذكر ممدوح خسارة أمثلة لذلك أجنبية وعربية.

أ ش أ = أنباء الشرق الأوسط،

لكن المقابل الرسمي بالحرف اللاتيني هو اختصار لاسمها بالإنجليزية MENA = Middle East

News Agency

سوننا = وكالة الأنباء السودانية SUNA = Sudan News Agency

سانا = الوكالة العربية السورية للأنباء SANA = Syrian Arab News Agency

كونا = وكالة الأنباء الكويتية KUNA = Kuwait News Agency

أما أشهر استثناء في هذا السياق فيعود بالاختصار إلى عروبتة، هو:

وفا = وكالة الأنباء الفلسطينية - وكالة فلسطين للأنباء .

واس = وكالة الأنباء السعودية

كذلك بالنسبة ل:

ق ق ج = قصة قصيرة جدا

س ع = السلام عليكم

وعند الرد يرد هكذا:

وس = وعليكم السلام

البعض يتخصر بعض الكلمات هكذا

ص خ = صباح الخير

ص ن = صباح النور

م خ = مساء الخير

ت - تليفون

ص. ب. - صندوق بريد

س ت - سجل تجاري

كم - كيلومتر

سم - سنتيمتر

ص: صفحة

مل: ملي لتر

ملم ملي متر

س سؤال

ج: جواب

فمن الاختصارات الشائعة في اللغة العربية ما - ورد بعلامات قراءة القرآن مثل حرف (ج) كمختصر للوقف الجائز مطلقاً، (لا) للوقف الممنوع (س) سكتة لطيفة، وكذا اختصارات علوم السنة والحديث واللغة مثل (ص) صلعم صلى الله عليه وسلم أو ص = المُصَنَّف، الش = الشارح، ج ج = - جمع الجمع، أو حتى حساب المثلثات مثل (جا) = جيب الزاوية، (جتا) جيب تمام الزاوية، وهناك اختصارات دالة على الأعلام في علوم بعينها مثل خ = البخاري، م = مسلم، ح = أبو حنيفة، جه = ابن ماجه). ومن هذه الاختصارات ما يدل على الإسناد (ثنا = حدثنا، (أخبرنا= نا) وعلى أعلام المؤلفين (س = سيبويه)، وبعض علامات تقسيم النص (أ ه = انتهى ت = زيادات، ش = شرح).

➤ أمثلة عن ترجمة المختصرات باللغة الإنجليزية:

الاختصارات في اللغة الإنجليزية أصبحت شيء يكثر تداولها واستخدامها، خصوصاً في عصر الانترنت والتكنولوجية الحديثة حتى تأثرت به طريقتنا في كتابة الرسائل النصية أو على البريد الإلكتروني وعند كتابة الرسائل عبر منصات التواصل الاجتماعي، وفي الحقيقة اللغة الإنجليزية بها الكثير من الاختصارات في جميع المجالات، وبالتالي تظهر أهمية تعلم تلك

الاختصارات لأنها توفر الوقت والجهد في الكتابة وتتميز بالمرونة في استخدامها وسهولة فهمها.

اختصار = Abbreviation

قد أجاب ممدوح محمد خسارة عن هذا التساؤل قائلاً: إننا لا نذهب إلى إمكانية الترجمة الحرفية في ميدان المصطلحات لأنه يبعد أن يتطابق المعنيان اللغوي والاصطلاحي لكلمة ما فحدّ المصطلح كما قدمنا هو أنه لفظ خرج عن مدلوله اللغوي إلى مدلول آخر متفق عليه ولو لم يخرج عن معناه الأصلي لبقى في عداد المفردات العامة، ولما عد مصطلحاً.<sup>1</sup> ولعل الترجمة الحرفية تصح في النعوت والصفات كطويل وغني؛ ومع ذلك فالسياق هو الذي يتحكم في ترجمتها؛ فصفة (الارتفاع) قد يُعبر عنها بالعلو والسمو والرقى أو غيرها، فنقول: مكان مرتفع، ومكانة عالية، ومنصب سام ومجتمع راق؛ كما تصح في ترجمة للمفردات العامة التي لم تدخل نطاق الاصطلاح بعد على قلتها.

وإذا كانت الترجمة الحرفية مقبولة أحياناً، فإنها قد تمتنع أحياناً أخرى، كما في كلمة (Biscuit) التي تعني حرفياً: المطبوخ مرتين، ولعل هذا مما جعل المعربين يلجؤون فيها إلى التعريب اللفظي، أو يقترحون لها لفظاً لم يشع وهو (ميلال)<sup>2</sup> وجاء ردّ ممدوح محمد خسارة معارضا لكل الآراء القائلة بإمكانية ترجمة المصطلح ترجمة حرفية، إذ يذهب بعضهم إلى أنّ الترجمة الحرفية للمصطلح تصح إذا طابق معناه اللغوي مدلوله الاصطلاحي.

ونخلص إلى أنّ القاعدة في وضع المصطلح هي الترجمة والتي تعني في المجال الاصطلاحي وضع مصطلح عربي، معروف قديم أو جديد، مقابل المصطلح الأجنبي، وإن تعذر علينا إيجاد لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب، نلجأ إلى التوليد أو التعريب وهذا خلافاً لما يجزم به الكرمللي الذي يرى في ثراء اللغة العربية ما يغنينا بالترجمة من اللجوء إلى وسائل صناعة المصطلح

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 26.

<sup>2</sup> ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلابي، ص 90.

الأخرى إذ يقول: فعلى اللغوي أن يسد حاجات العصر بالرجوع إلى ألفاظ الأقدمين إذا وجدت وألاً يعتمد إلى الاشتقاق أو المجاز أو الاصطلاح.<sup>1</sup>

وقصارى القول، ليست الترجمة آلية من آليات صناعة المصطلح وحسب بل أكثر من ذلك هي سبيل إلى إحياء اللغة العربية إذ تتيح تفعيل تراث هذه اللغة العريقة، فالإفادة من هذا التراث الذي تزخر به لغة الضاد فيه حياة وحيوية واستمرار لها.

ثانياً: التوليد:

➤ التوليد لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: " التوليد من ولد الرجل علمه توليدا كما يقال: نتج إبله وفي حديث لقيط ما ولدت يا راعي؟ يُقال: ولدت الشاة توليدا إذا حضرت ولادتها فعالجتها حين يبين الولد منها (...) وإن منعي المولد من الكلام مولدا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم".<sup>2</sup>

اتخذت العربية وبعض اللغات السامية من الأصل ولد بمعنى وضعت الوالدة ولدها أصلاً حسياً اشتقت منه بقية المشتقات ففي لسان العرب نجد ولدت المرأة ولاداً وولادة وأولدت حان ولادها ولذلك أطلقوا على الطفل حديثي الولادة (الوليد) ذكراً كان أم أنثى والجمع ولدان، ومنه أيضاً اشتق الوالد والوالدة للأب والأم والمولد والميلاد لمكان الولادة وزمانها (٣). هذا بالنسبة للإنسان.<sup>3</sup>

أما بالنسبة للحيوان فنجد أيضاً أن الفعل ولد يدل على نفس المعنى الذي يدل عليه بالنسبة للإنسان فالشاه والده وولود ووالد أي ظاهرة الحمل وقد ولدتها وأولدت هي وهي مولد من غنم مواليد.<sup>4</sup>

وهنا نلاحظ أن المدلول يحمل في طياته ما يدل على الشيء الحديث الجديد الطارئ ونستشعر ذلك في كلمة الوليد أي الطفل حديث الولادة، وسنرى كيف استثمرت العربية هذا الجزء

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 29

<sup>2</sup> ابن منظور لسان العرب مادة ( و ل د ).

<sup>3</sup> ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة ( و ل د ).

<sup>4</sup> ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة ( و ل د ).

من الدلالة فتوسعت فيه. ثم تطور المدلول وأصبح يدل على التربية دون عملية الولادة نفسها ومنه قول الله عز وجل لعيسى عليه السلام ' أنت نبى وأنا ولدتك ' أي ربيتك.<sup>1</sup>

➤ التوليد اصطلاحاً:

يُعرّف التوليد الاصطلاحي على أنه " عملية استخراج اللفظ الجديد، أو عملية استعمال اللفظ القديم في معنى الجديد، سواء أكان اللفظ عربي الأصل أم كان معرباً، وعلى ذلك يمكن اعتبار التوليد بمثابة الإبداع الذي ينشئ تأليفاً في اللفظ أو في المعنى".<sup>2</sup>

يقول عبد السلام المسدي: "من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسدّ حاجات مستعملها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد التي يصنفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسّخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة حتّى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية".<sup>3</sup> لقد عرف بعض الباحثين المولد على أنّه: " لفظ عربي البناء أُعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه مثل: الجريدة والمجلة والسيارة والطيارة".<sup>4</sup>

ومن مُجمل التعريفات السابقة يمكننا القول إن التوليد هو ابداع لفظي وتأليفٌ لمعنى جديد، وهو عملية ضخ ألفاظ حديثة لمواكبة العصرنة المصطلحية في اللغات الأخرى. للإشارة فإن هؤلاء الباحثين قد فضل بعضهم الدخيل على المولد، وذلك خوفاً من أن يلتبس بالمعنى القديم، الذي لا يزال متداولاً مثل الهاتف، مع ذلك فما يزال نفضل كلمة تلفون الدخيلة على الهاتف لأنّ الهاتف بمعناه القديم ما يزال صالحاً للاستعمال".<sup>5</sup>

ينبغي التنبيه هاهنا إلى أن الباحثين قد اختلفت سجلهم وتباينت طرائقهم وأساليبهم في التعامل مع المصطلح؛ فبعضهم " يُترجم معنى المصطلح في ضوء المعاجم اللغوية العربية،

<sup>1</sup> ينظر: تاج العروس، الزبيدي، مادة (و ل د)

<sup>2</sup> العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص 345 وانظر: المصطلح العربي البنية والتمثيل، خالد الأشهب، ص 95

<sup>3</sup> المصطلح النقدي وآليات صياغته، عبد السلام المسدي، ص 56.

<sup>4</sup> كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص 79.

<sup>5</sup> كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص 87.

ويميل البعض الآخر إلى التوليد، ويبقى آخرون الكلمة كما ينطق بها، ولا يقبلون بها بديلاً، حتى أصبح لبعض المصطلحات الأجنبية عدد من المصطلحات المعربة تختلف باختلاف الأقطار العربية، بل تختلف أحياناً باختلاف المعربين في القطر الواحد.<sup>1</sup>

إنه مهما يكن الاختلاف في اختيار آليات التوليد فإن الذي يدعو إلى " وضع المصطلحات باللغة العربية وتوليدها من اللغات الأجنبية هو تطور البحث العلمي، وحل أزمة المصطلحات بالتعرف إلى قابلية اللغة العربية على توليد الألفاظ الجديدة ولاسيما الاشتقاق، أما التخبط والفوضى في وضع المصطلحات في اللغة العربية أو تركها فتعبير عن تهاون المختصين في الوصول إلى فهم عربي صحيح للمفهوم الدقيق للمصطلح الوافد، ولا علاقة للغة العربية من حيث هي لغة بهذا العجز..."<sup>2</sup>

على الرغم من أهمية عنصر التوليد في الدرس الاصطلاحي إلا أن التفكير فيه جاء متأخراً كثيراً، فقد اتجهت العناية إليه عندما نهت بعض مجامع اللغة إلى أهميته، حيث حدد الإطار الزمني للمولد على أنه " ما استعمل في اللغة العربية بعد عصور الاحتجاج من كلمات عربية الأصل جارية على أقيسة العرب أو مخرجة عليها، أشربت دلالات خاصة بطريق المجاز أو الاشتقاق أو التوسع أو نحو ذلك".<sup>3</sup>

#### ➤ المولّد عند القدماء :

الحقيقة أن الباحث لا يكاد يظفر برأي واضح أو قاعدة عامة اتفق عليها القدماء في تعريف المولّد أو تحديد مفهوم دقيق لها، وإنما كان جلّ اعتمادهم في تحديد الكلمات المولّدة على علمهم التام بكلام العرب الفصحاء، وقد سار اللغويون من بعدهم في نفس الاتجاه تقريباً وذلك فيما عدا بعض الآراء النظرية القليلة والتي سنعرض لها فيما بعد. ومن ثم فليس أمامنا لتحديد مفهوم القوم عن التوليد إلا طريقتان ذكرهما حلبي خليل في كتابه المولّد في اللغة العربية وهما: ينظر: المولد في اللغة العربية، حلبي خليل، ص 161.

<sup>1</sup> آفاق الترجمة والتعريب، نجاة عبد العزيز المطوع، ص 12.

<sup>2</sup> في المصطلح ولغة العلم، مهدي صالح سلطان، ص 61.

<sup>3</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجموعة القرارات العلمية، ص 13.

الأول النظر في نماذج مختلفة من الألفاظ المولدة وتعليقات اللغويين عليها. الثاني هو مناقشة الآراء النظرية القليلة التي ذكرتها المصادر القديمة لتحديد معنى التوليد على ضوء ما تسفر عنه ملاحظة الألفاظ المولدة. وصنّف كذلك نماذج لمجموعة من الألفاظ المولدة مع تعليقات اللغويين عليها ورتبها ترتيباً تاريخياً حسب وفاة هؤلاء اللغويين: ينظر: المولّد في اللغة العربية، حلمي خليل، ص 162\_164.

أبو عبيدة: (ت 223 هـ):

الجبرية خلاف القدرية كلام مولّد.

المبرد (ت 235 هـ):

جمع الحاجة حاج، وتقديره فعله وفعل كما نقول هامة وهام وساعة وساع، أما قولهم في جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرتة على السنة المولدين ولا قياس له.

ابن دريد (ت 321 هـ):

تسميتهم الأنثى من القروود منه مولّد.

الحسبان الذي يرمي به هذه السهام الصغار مولّد.

الكابوس الذي يقع على النائم احسبه مولّداً.

الزجاجي (ت 337 هـ):

الفالوذق مولّده.

ابن خالويه ت 370 هـ):

الحواميم، ليس من كلام العرب وانما هو من كلام الصبيان تقول تعلمنا الحواميم وانما يقال آل حاميم كما قال الكميت: وجدنا لكم في آل حاميم إية.

الجوهري: (ت 393 هـ):

العُجْه بالضم طعام يتخذ من البيض واطنه مولدة

الطَرَش أهون الصمم يقال هو مولّد.

الثعالبي: (ت 429 هـ):

الغضارة: مؤلّد لأنها من خزف وقصاع العرب كلها من خشب.

الخطيب التبريزي (ت 502 هـ):

القاقوز مولد وانما هي القاقوزة والقاوزوة وهي اناء من أواني الشرب.

الموفق البغدادي: (ت 629 هـ):

يستأهل فهو مستأهل مولد.

الفطرة مؤلّد أما كلام العرب فصدقة الفطر.

بس مكان حسب مولد وليس من كلام العرب

بخت مكان حظ مولد وليس من كلام العرب.

الفيروز آبادي (ت 817 هـ):

كندجة المباني في الجدران مولد

السيوطي: (ت 911 هـ):

الكيمياء يراد بها الحنق مؤلّدة.

الرفيع من الرجال الواهن المغفل كلمة مؤلّدة.

الشمع والشمعة بالسكون مؤلّد

الصلاة الأولى بدلاً من صلاة الظهر مؤلّد

لا يكشفهن الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مؤلّد

الشهاب الخافجي (ت 1069 هـ):

أطراف جمع طرف بالسكون مولد.

أدب اصطلاح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على تسمية العالم بالشعر أديباً وعلوم العربية

أدباً وذلك مولد.

الجريدة دفتر أرزاق الجند في الديوان وهو اسم مؤلّد.

➤ المولد عند المحدثين:

الحقيقة أن موقف المحدثين اختلف تماماً عن موقف القدماء بالنسبة لقضية المولد فقد كان المحدثون أكثر تسامحاً في قبول المولد وأكثر دقة في فهمه، والسبب في ذلك هو التزامهم بالمنهج الوصفي في دراسة اللغة دون المنهج المعياري الذي سيطر على فكر القدماء.<sup>1</sup> يقول في ذلك إبراهيم أنس: " فقد وضعوا \_المحدثين\_ المولّد في اطاره الصحيح من التطور اللغوي واعتبروا أن التوليد يتجه أساساً إلى الدلالة وتخضع الألفاظ المولدة إلى قوانين الدلالة التي استنبطوها من حيث توسيع المعنى أو تضيقه أو ابتداله أو تغيير مجال الاستعمال فيه."<sup>2</sup>

ويُعرف حسن ظاظا المولّد بقوله: " المولّد لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى يختلف عما كان العرب يعرفونه مثل: الجريدة المجلة السيارة، الطائرة."<sup>3</sup> تلك هي آراء المحدثين ومنه نستنتج بعض الاستنتاجات نذكر من بينها ما جاء في كتاب حلبي خليل عن المولّد:<sup>4</sup>

1/ قسّم المحدثون المولّد إلى قسمين:

أ. المولّد المقصود ويضعه الأفراد والمجامع اللغوية.

ب. المولّد غير المقصود ويتم عفواً وتسوق اليه الحاجة سوقاً طبيعياً.

2/ حصروا طرق التوليد في ثلاثة طرق هي:

أ. المولد بالاشتقاق.

ب. التعريب.

ج. نقل الدلالة الجديدة الى لفظ قديم.

3/ أخرجوا العاميّ والمحرفّ والدّارج من الألفاظ المولّدة ومنعوا استعمالها.

<sup>1</sup> ينظر: المولد في اللغة العربية، حلبي خليل، ص 180.

<sup>2</sup> دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص 152

<sup>3</sup> كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص 79.

<sup>4</sup> ينظر: المولد في اللغة العربية، حلبي خليل، ص 188.

4/ اجمعوا على أن المولد لفظ عربي الأصل والبناء، أعطى مدلولاً جديداً لم يعرفه العرب الفصحاء.

5/ المولد عندهم تمثله مجموعة الألفاظ الآتية: المدفع، الدبابة، الطائرة، السيارة، الباخرة القاطرة القطار المذيع، المأمور، المدير، المشير، المحضر السفارة الجديدة، المجلة المطبوعة الفسقية، ماهية (بمعنى الأجر الشهري)، القطر (ماء السكر)، النحو والكفر (الإلحاد)، التوقيع، المقامة، الدولة، الحضارة.

6/ فرّق بعضهم بين الألفاظ المولّدة والمعرّبة واعتبر بعضهم المعرّب بعد عصر الاحتجاج من المولّد.

وعلى ذلك يعرف حلبي خليل المولّد عند المحدثين بأنه: " لفظ عربي الأصل أعطى مدلولاً جديداً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل الدلالة ولم يعرفه العرب الفصحاء بهذا المعنى، وقد أضاف بعضهم ما عرب بعد عصر الاحتجاج فهو إلى المولّد.<sup>1</sup>

### ➤ أنواع التوليد:

#### 1. التوليد بالاشتقاق:

يعد الاشتقاق أهم آلية من آليات توليد مفردات جديدة في اللغة العربية. الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يُضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق وذلك كأخذ كلمتي عالم ومعلوم من العلم ويتفق المشتق والمشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها، وأفراد الاشتقاق عشرة وهي: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المولّد في اللغة العربية، حلبي خليل، ص 189

<sup>2</sup> ينظر: في أصول النحو. سعيد الأفغاني، ص 130

ولعل من أبرز خصائص اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية بامتياز لذلك آثرنا أن يكون موضوع الاشتقاق هو الموضوع الأبرز كون الاشتقاق هو أقوى قواعد التوليد إنتاجية في اللغة العربية مثل: الإذاعة والبرقية والدعاية والصاروخ والخير.<sup>1</sup>

كما يعد الاشتقاق الوسيلة الرئيسية لوضع المصطلحات العلمية والفنية والتكنولوجية في اللغة العربية. ولا شك أنه للإحصاء والاستقراء لما وُضع إلى يومنا هذا مصطلحات عربية في جميع العلوم..... يفيد أن هذه الوسيلة الثرية توفر لمعجم العربية ما يقرب من 95 في 100 من مصطلحاته، إذ إن 4.5 في 100 من المصطلحات الموضوعية في العربية الحديثة هي من نصيب المعربات والدخيلات والباقي من نصيب المنحوتات.<sup>2</sup>

وفي الأخير نستنتج أن الاشتقاق هو الركيزة الأساسية في وضع وتوليد المصطلحات في اللغة العربية وهو ما يتناسب معها بما انها لغة اشتقاقية بامتياز، إذ أنه بإحداث إضافة كلمة لأخرى يحدث تغيير في المعنى الأم فيصبح بذلك اشتقاقاً.

2. التوليد بالمجاز:

المجاز آلية من آليات وضع المصطلحات عرفتة العرب منذ القديم، فهو من 'جاز الشيء يَجُوزُه'، إذا تعدّاه. وإذا عُدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه 'مجاز'، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جازوه مكانه الذي وضع فيه أولاً.<sup>3</sup>

وهو كل لفظ أريد به غير ما وضع له في وضعه الأول، لرابط؛ لذلك يشترط في اللفظ شرطان كي يسمى مجازاً: "أولهما أن يكون منقولاً عن معنى وضع اللفظ بإزائه أولاً وبهذا يتميز عن اللفظ المشترك، والثاني أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما وعلاقة.<sup>4</sup>

المجاز يمكن العالم باستخدام هذه الآلية من نقل الكلمة من المعنى اللغوي إلى معنى علمي وهو ما فعله العلماء الأولون حين عمدوا إلى وضع المصطلحات على شاكلة "الرفع" و "النصب" و "الجر" و "الهمز"؛ فالمتأمل في الألفاظ الاصطلاحية المتداولة في مختلف العلوم

<sup>1</sup> ينظر: المولد في اللغة العربية، حلي خليل، ص 190.

<sup>2</sup> ينظر: من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، رشاد الحمزاوي، ص 113.

<sup>3</sup> ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، ص 272.

<sup>4</sup> ينظر: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الكريم، فخر الدين الرازي، ص 47.

العربية الإسلامية يجدها ألفاظاً قديمة وُسعت مجالاتها الدلالية عن طريق المجاز، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى إمكانية استخدام المصطلح الواحد في تخصصات متعددة؛ على نحو ما نجده في كلمة "الرجعة" التي تعني المرة الواحدة من الرجوع، وفي الفقه هي الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن، وفي علم الكلام هي رجوع الإمام بعد موته أو غيبته، وفي التنجيم تعني سير الكواكب، فاللفظ "الرجعة" تجاوز معناه الأصلي إلى غيره بقريضة مباشرة أو غير مباشرة تدل على ذلك.<sup>1</sup>

قسم المجاز بحسب العلاقة بين معني الكلمة، الحقيقي والمجازي إلى قسمين: استعارة ومجاز مرسل.

أ. الاستعارة:

وهي كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة المشابحة، مع وجود قريضة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، أو باختصار: هي محاز علاقته المشابحة. كقولنا: أطلق مركز الأبحاث قمراً للاتصالات)، فكلمة (قمر) لها معنيان حقيقي قديم وهو قمر، الطبيعة، ومجازي جديد وهو ذلك الجهاز التقني الموضوع في مدار حول الأرض، والعلاقة بينهما هي المشابحة، فكلاهما جرم مادي يسبح في الفضاء الخارجي ويدور حول الأرض. وهذا النوع من الاستعارات يسمى لدى البلاغيين بالاستعارة التصريحية، لأن التركيب في الأصل مشبه ومشبه به حذف المشبه وصرح بذكر المشبه به. وهي التي تعيننا عند ذكر الاستعارة، لأنها وسيلة توليد المفردات والمصطلحات الجديدة، أما الأنواع الأخرى للاستعارة فلا تعيننا لأنها أدخل في باب البلاغة، وثم مظاهراً.<sup>2</sup>

ب. المجاز المرسل:

وهو كلمة مستعملة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابحة، مع وجود قريضة مانعة من إرادة المعنى الأصلي وهذه العلاقة قد تكون:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: محاضرات في مقياس المصطلحية، عبد الرحمان جودي، ص 17.

<sup>2</sup> ينظر: القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، ص 308\_320

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 134\_135.

- علاقة سببية: كتسمية العرب النبات بالغيث في قولهم (رَعَيْنَا الْغَيْثَ) أي: رعينا النبات الذي سببه الغيث
  - أو علاقة جزئية: كتسمية النفس بالرقبة في قوله تعالى: ﴿ فَكُ رَقَبَةً ﴾ الآية 13، سورة البلد. أي تحريرها، والتحرير لا يكون للرقبة دون سائر النفس.
  - أو علاقة مُسَبَّبِيَّة: كتسمية المرض الشديد بالموت لأن الموت مسبب عنه.
  - أو علاقة اعتبار ما سيكون، كقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَرِنِّي أَغَصِرُ خَمْرًا ﴾ الآية 36، سورة يوسف. أي أعصر عنباً سيصير خمراً.
  - أو علاقة اعتبار ما كان كقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا أَلْيَتَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ الآية 02، سورة النساء.. فهؤلاء الذين بلغوا سن الرشد وسلموا أموالهم لم يعودوا يتامى، بل كانوا كذلك.
  - أو علاقة محلية: كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ الآية 17، سورة العلق. أي أهل، ناديه، باعتبار أن النادي هو محل اجتماع الأهل والأصحاب.
  - أو باعتبار آليه كما مر في قوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ الآية 84، سورة الشعراء.
- ويمكن تعداد الكثير من أنواع العلاقات التي لا تقوم على المشابهة في العلاقة المجازية والتي يصعب حصرها. والمهم في ذلك كله أن يكون ثمة سبب وملابسة بين معني الكلمة المتجاوز بها الحقيقي والمجازي. ومما يدعم هذا قول ابن فارس: قال علماءنا العرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب من ذلك تسميتهم السحاب (سما) والمطر (سما)، وتجاوزوا ذلك إلى أن سمو النبات سما، وربما سمو الشَّحَمَ (ندى)، لأن الشحم عن النبات، والنبت عن الندى... ومن هذا الباب قول القائل: (قد جَعَلْتُ نَفْسِي فِي أَدِيمِ)، أراد بالنفس الماء، وذلك أن قوام النفس بالماء<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: الصاحبي، ابن فارس، ص 63.

ولعل تعميم الخاص، وتخصيص العام من أهم أشكال المجاز، فمن التعميم أن أصل (الورد) إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء ورداً ومن التخصيص أن (الحج) أصل معناه القصد إلى مكان عظيم، ثم خصص بقصد مكة في أيام معلومات لأداء مناسك معينة.<sup>1</sup>

ثالثاً: الاقتراض:

قد قلنا سابقاً أنه لوضع المصطلحات حسب المحدثين لندنيا ثلاث طرق فذكرنا أولها وهو الترجمة وثانها التوليد والآن تنتهي محطتنا بالحديث عن ثالث وأخر طريقة لوضع المصطلحات ألا وهي الاقتراض الذي جعلناه آخر وجهة يلجأ إليها المصطلحي أو المعرّب إذا عجز عن العثور في المعاجم وأمّهات الكتب على كلمة مقابلة للمصطلح الأجنبي، وبعد أن يعجز عن ترجمة أو توليد مصطلح جديد أو اشتقاقه فيتبقى له الاقتراض كأخر طريقة في عمليته.

والتقارض بين اللغات المتعاصرة ظاهرة عامة فيها، أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تُحصى، فلقد اقتبست سبع وثلاثون لغة من اللغة العربية، ويقدر ما اقتبسته اللغات الأوروبية من العربية من كلمات بالآلاف، حددها قاموس (ليتري) في ملحق، تحديداً جزئياً فحسب، وقد بحث لغويون غربيون في الكلمات التي دخلت لغاتهم من العربية أو الفارسية أو التركية وألقوا فيها مُصنفات، نحو كتاب: ملاحظات على الكلمات الفرنسية المشتقة من العربية (لهنري لا مانس)، وملحق معجم اللغة الفرنسية (لمارسيل دوفيك) ومعجم (دوزي) في الكلمات الإسبانية والبرتغالية المشتقة من اللغة العربية، والألفاظ السامية الدخيلة في اليونانية لهنريش ليفي.<sup>2</sup>

ويُذكر أن: "الدراسات اللغوية تبين أن أكثر من نصف ألفاظ اللغة الإنجليزية ليست إنجليزية الأصل، وأن أقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من أصل لاتيني، والباقي من أصول أخرى."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: الصاحبي، ابن فارس، ص 64.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 143.

<sup>3</sup> اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عبد الكريم خليفة، ص 225.

يقول علي القاسمي عن الاقتراض اللغوي أنه: "عندما يظهر مصطلح جديد يعبر عن مفهوم أو مُخترع في لغة من اللغات، فإنه قد ينتقل إلى لغة أخرى لا يجد أهلها لفظا يعبر عن ذلك المفهوم أو المخترع، فيقتضون اللفظ الجديد من لغة أجنبية لفائدة لغتهم ولا يقتصر الاقتراض اللغوي على الألفاظ، وإنما يشمل جميع المستويات اللغوية الصوتية واللفظية والصرفية والإعلامية.<sup>1</sup>"

والاقتراض هو ظاهرة لغوية عامة تنتج عن تلاقح الثقافات واحتكاك الحضارات وتفرضها عملية التواصل بين الشعوب المختلفة ألسنتهم، واللغة العربية لا تشد عن القاعدة، إذ اقتضت من لغات أجنبية عديدة والقرآن خير دليل على ذلك، وهي وسيلة من وسائل نماء اللغة، والاقتراض نوعان:<sup>2</sup>

- التعريب اللفظي: وهو أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها، قصد تطويعها لقوانين الأصوات العربية.
- الدخيل: وهو أن تستعمل الكلمة الأجنبية بعجزها وبجرها لدواعي السرعة أو العجز التعريبي فتبقى دخيلة.

ويوافق تعريف علي القاسمي الذي أورده في كتابه مقدمة في علم المصطلح تعريف ممدوح محمد خسارة، فيرى القاسمي أن كلمة تعريب مشترك لفظي، ومن المعاني التي يحيل إليها التعريب هو نقل اللفظ ومعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير في النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية (المعرب) فإذا كان الاقتراض طريقة من طرائق وضع المصطلح، وبأبواب تلج منه مصطلحات جديدة إلى اللغة العربية فتزيدها غنى، فإن المتحدثين بلغة الضاد يرون فيه خطرا يحدق بها، إذ يعتبرون (الدخيل) بمثابة وصمة عار تلطخ عذريتها، وقد اختلفت آراؤهم بين متشدد رافض للاقتراض تماما، وبين مرحب بهده

<sup>1</sup> علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 451

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 144

الظاهرة التي يرى فيها نعمة، أما نحن فنقول باللجوء إلى الافتراض كحل مؤقت لاستقبال المصطلحات العلمية الوافدة من الخارج.<sup>1</sup>

وفي هذه المحطة \_ الافتراض \_ التي وضعها ممدوح خسارة كأخر طريقة لوضع المصطلحات، قسّمها إلى قسمين أولها المعرب وسمّاها بالتعريب اللفظي وثانيها الدّخيل.

1. التعريب اللفظي:

ذكره علي القاسمي بأنه اللفظ الذي تقتضيه اللغة العربية من اللغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الصوتي والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب أي إبدال حروف عربية ببعض حروفه. وعملية تغيير اللفظ الأجنبي لينسجم مع الذائقة العربية تسمى «التعريب». التعريب والاعراب في اللغة معناهما واحد وهو الإبانة والافصاح يقال أعرب عن لسانه وعرب أبان وأفصح، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها تقول عربته العرب وأعربته أيضاً، والمعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها.<sup>2</sup>

ويضيف أحمد عيسى قولاً للمرزوقي في شرح الفصيح أنّ المعربات ما كان منها بناؤه موافقاً لأبنية كلام العرب يحمل عليها ، وما خالفت أبنيتهم منها يراعى ما كان الفهم له أكثر فيختار ، وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لغات، ويذكر مع ذلك كلاماً لسلامة الأنباري في شرح المقامات، وكثيراً ما تغير العرب الأسماء الأعجمية إذا استعملتها والأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام، قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيتها في اعتبار الأصل والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو درهم و بهرج ، وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو أجر وسيسنبر ، وقسم تركوه غير مغير ، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعدّ منها، وما ألحقوه بها عدّ منها ، مثال الأول خراسان لا يثبت به فعالان ، ومثال الثاني حُرِّمَ الحق بِسَلْمٍ وَكُرِّمَ الحق بِقُمُومٍ.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر: مذكرة ماجستير، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، خديجة هناء ساحلي، ص 33.

<sup>2</sup> ينظر: التهذيب في أصول التعريب، أحمد عيسى، ص 120.

<sup>3</sup> ينظر: التهذيب في أصول التعريب، أحمد عيسى، ص 120.

وفي العصر الحديث عرفه حسن ظاظا بقوله: " هو لفظ استعاره العرب الخالص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم."<sup>1</sup>

ويعرفه ممدوح خسارة فيقول ما تعنيه بالتعريب في هذا الفصل إنما هو التعريب بمعناه الاصطلاحي لدى القدماء، الذي خصصناه باسم (التعريب اللفظي) تمييزاً له من بقية مفهومات التعريب وهو أن تَتَفَوَّه العَرَبُ بالكلمة الأعجمية على منهاجها<sup>2</sup>.

➤ التعريب اللفظي عند القدماء:

قلنا سابقاً أن اللفظ يتغير في الأصوات والأوزان والصيغ، وهذا التغيير نوع من الإبدال. إذ يقول في ذلك الجواليقي: "والإبدال لازم لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس في حروفهم. وربما غيروا البناء من الكلام الأعجمي إلى أبنية العرب."<sup>3</sup> ويشمل الإبدال في الأصوات إبدال الصوامت وإبدال الصوائت:

❖ إبدال الصوامت (الحروف):<sup>4</sup>

وقعت أهم حالات الإبدال في الصوامت التي لا توجد في اللغة العربية مثل:

الباء الأعجمية المهموسة: التي يُرمز إليها في الكتابة الصوتية الدولية بـ /p/ وتكتب بالفارسية (پ): تُبدل منها الباء المجهورة والفاء، كما في برند وفرند، والأصل (پرند)

الجيم الأعجمية: التي يُرمز إليها في الكتابة الدولية بـ /tʃ/ وتكتب بالفارسية (چ)، تبدل منها الصاد، مثل: صنج من (چنگ)، أو تُبدل منها الشين، كما في شاروق من (چاروك).

الكاف الأعجمية الشديدة: التي يُرمز إليها في الكتابة الصوتية الدولية بـ /g/ وتكتب بالفارسية / گ /: يبدل منها الكاف أو الجيم أو القاف مثل إنكلترة، إنجلترة، إنكلترة.

الشين: يبدل منها السين أحياناً، كما في (إسماعيل) وأصلها (إشماويل).

❖ إبدال الصوائت (الحركات):<sup>5</sup>

<sup>1</sup> كلام العرب، حسن ظاظا، ص 79

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 145.

<sup>3</sup> المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، ص 94.

<sup>4</sup> علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 456.

<sup>5</sup> علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 456.

أبدل العرب عند الاقتراض بالصوائت غير الموجودة في اللغة العربية صوائت عربية. ومن أهمها:

- الحركة الأمامية الوسطى: التي يُرمز إليها في الكتابة الصوتية الدولية بحرف /e/ وهي كالإمالة يبدل منها الكسرة الخالصة كما في (ديباج).
- الحركة الخلفية الوسطى: التي يرمز إليها في الكتابة الصوتية بحرف / o /، وهي كالضمة غير المشبعة: يُبدل منها الفتحة، كما في (جوهر) و(جورب)، أو تبدل منها الضمة الخالصة، كما في (طاووس).
- الكسرة مع تدوير الشفتين: التي يرمز إليها في الكتابة الدولية بحرف / y / تُبدل منها ضمة خالصة كما في (قُبرس) أو كسرة كما في قِبطي.

➤ كُتِبَ الْمُعَرَّبُ:

عموما فإن كتب المعرَّب في القديم لم تميِّز بين المعرَّب والدخيل وإنما جمعت بينهما وأحيانا تضيف إليهما المَوْلد، وذلك لتغيير اللفظ في الأصوات والأوزان. وأهم هذه الكتب:<sup>1</sup>

- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي (540 هـ).
- حاشية ابن بَرِّي على المعرَّب للجواليقي (582 هـ).
- التّذييل والتّكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل للبشبيشي (820 هـ).
- المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب للسيوطي (911 هـ).
- رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا (940 هـ).
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي (940 هـ).
- قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل محمد الأمين المحبي الدمشقي (1111 هـ).
- الطّراز المذهَّب في الدّخيل والمعرَّب لمحمد النهالي الحلبي (1174 هـ) وهو مخطوط.

➤ وظيفة التعريب في صناعة المصطلح:

<sup>1</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص148.

صار التعريب اليوم أداة فعالة في استقبال مسميات المخترعات والابتكارات الجديدة على اختلاف حقولها وتخصصاتها، ولا يمكن الاستغناء عنه إطلاقاً، ولا غنى عنه لتيسير الأداء العلمي العربي والعمل على توحيده، ولا ينبغي أن نستهنه ويخطئ من يعتقد أنه لا يلائم الذوق العربي، فالألفاظ عندما تعرب وتتداول باستمرار تستقيم على اللسان العربي وتشيع على الألسنة وتصبح جزءاً من المتن الأصيل للغة، بل وتشتق منها الأفعال، فقد اشتق القدماء من الديباج درج والديباجة والتدبيج واشتق المحدثون من مبستر بستر وبسترة، ومن الرسكلة: رسكل يُرسكل رسكلة ومن الفبركة فبرك يفبرك، ومن الكهرباء: كهرب يكهرب كهرباً، ومن التلفزيون تلفز وتلفزة ومتلفز، ومن الميكانيك: مكنن، المكننة، ومن البلاستيك نقول البلاستيكية، ومن المازوت نقول محرك مازوتي.<sup>1</sup>

#### ➤ قواعد تعريب المصطلح الأجنبي:

وضعت المجامع العربية بعض القواعد ينبغي مراعاتها عند تعريب الألفاظ الأجنبية والتي تضمنتها توصيات ندوة " توحيد منهجيات وضع المصطلح " مع ذكر هذه التوصيات في محاضرة (مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلح العلمي العربي)، وأهم هذه التوصيات:<sup>2</sup>

1 - ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، فإذا وجدت طريقتان لنطق الكلمة الواحدة باللغة الانجليزية، مثلاً "تليب" و "تيوليب" نختار النطق الأول لأنه أيسر.

2 - التغيير في شكله حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً. وقد يشمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغها أو كليهما، ومن أمثلة ذلك: كلمة "فيلوسوفيا" اليونانية التي عُرِّبت بلفظ "فلسفة" على وزن "فعلة".

<sup>1</sup> ينظر: محاضرات في مقياس المصطلحية، عبد الرحمن جودي، ص 32

<sup>2</sup> ينظر: محاضرات في مقياس المصطلحية، جوبر عبد الحفيظ، ص 64 \_ 65.

3 - اعتبار المصطلح عربياً يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية. ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة "تلفون" التي اشتق منها على وزن "فعلل": تلفن يتلفن تلفنة.

4 - ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة، بالشكل حرصاً على صحة نطقها ودقة أدائها.

#### ➤ معوقات التعريب في الوطن العربي:

إذا قارنا الوضع الحالي للتعريب بما كان عليه صبيحة استقلال الأقطار العربية لوجدنا أن هذه الأقطار خطت خطوات مهمة في تعزيز استقلالها الثقافي واستخدام لغتها القومية، ولكننا نلاحظ أيضاً أن التعريب يعترضه معوقات، وهذه المعوقات تتعلق بالمقومات الأربع الأساسية للعملية التربوية وهي:<sup>1</sup>

1. الأستاذ.

2. الكتاب.

3. الطالب.

4. لغة التدريس.

تبقى نقطة الضعف الوحيدة في هذا المجمع اللغوي. يقصد مجمع القاهرة. وغيره من الجامعات العربية، هي عدم وجود سلطة لفرض ما تقرره من مصطلحات، فهي تخرجها وكأنما تخرجها لنفسها فلا توجد سلطة ملزمة للمؤسسات العلمية والتربوية. لتستخدم المصطلح بمجرد صدوره، فالمعضلة هنا هي إن المأساة الحقيقية في أمر المصطلح، هي وجود المصطلحات التي قام بوضعها جهات علمية عديدة، ولم يتح لها أن ترى النور.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: المصطلحية مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، ص 147.

<sup>2</sup> ينظر: في المصطلح ولغة العلم، مهدي صالح سلطان الشمري، ص 110.

مهما يكن من أمر فقد بات التعريب ضرورة حياتية، وضرورة من حيث التوعية بالغزو الفكري، ومنع التبعية والاختراق الثقافي والتعريب هو الخطوة المهمة من خطوات التقدم نحو الإبداع والابتكار، والانتقال من استهلاك الأشياء إلى صنعها ومن ثم منحها الاسم العربي<sup>1</sup>.

2. الدخيل:

يطلق الدخيل على اللفظة التي لم تخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها، سواء أكانت قديمة أم حديثة، ويرى ممدوح خسارة أن "الدخيل من الكلم هو ما لم يخضع للنظام الصوتي العربي"<sup>2</sup>.

ويعرفه علي القاسمي بأنه اللفظ الذي تقتضيه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتبقيه على حاله دون أن تغير في أصواته وصيغته أي أن اللفظ لم يخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها. ومن الأمثلة المعاصرة على ذلك الكلمات الدخيلة: «تلفون» و«تلكس والفاكس»<sup>3</sup>. ومنهم من يعد الدخيل ما نُقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه أي أن الدخيل، طبقاً لهذا الرأي أعم من المعرب، فكل معرب دخيل، وليس كل دخيل معرباً<sup>4</sup>.

يضيف حسن ظاظا قولاً في هذا: " لفظ أخذته العربية من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخالص، وأن ما اقترضه العرب في عصر الاحتجاج معرب وأن ما اقترضوه بعد ذلك دخيل"<sup>5</sup> إذ يمكن التمييز بين المعرب من والدخيل، في أن المعرب بخضوعه لخصائصه العربية قد اندمج في اللغة، وذاب فيها، فصار جزء من ثروتها اللفظية، حتى ليصعب أحياناً تمييزه من الغربي، أما الدخيل بخروجه عن خصائص العربية وقوانينها فقد يبقى غريباً لم يهياً له الاندماج في المخزون اللغوي<sup>6</sup>. فيكاد المحدثون يجمعون على أن

<sup>1</sup> ينظر: في المصطلح ولغة العلم، مهدي صالح سلطان الشمري، ص 90.

<sup>2</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 199.

<sup>3</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 455.

<sup>4</sup> ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ص 455.

<sup>5</sup> كلام العرب، حسن ظاظا، ص 79

<sup>6</sup> ينظر: المصطلحات الدخيلة في المعاجم اللسانية العربية مجالاتها ومعاييرها، حاج هني محمد، ص 79.

يطلق الدخيل على اللفظة التي لم تخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها سواء أكانت قديمة أم حديثة، أي هي الكلمة التي لم تطرأ عليها أي تغييرات واستعملت على حالتها عند أصحابها.<sup>1</sup> يقول ممدوح خسارة تعاريف الدخيل التي جاء بها المحدثون كانت تحت تأثيرهم بمقاييس القدماء ومفاهيمهم له وأن هذه المقاييس جاءت على ثلاث أوجه، المقياس الزمني، والمقياس الصرفي، والمقياس البنيوي، وبعد أن ذكرهم يرى بأنه لا وجود لثباتهم وشموليتهم، وعدم هذا الثبات جعله يتبنى مقياساً آخر ويستنبطه من خصائص العربية المميزة، وهو أن الدخيل من الكلم هو ما لم يخضع للنظام الصوتي العربي، وأن المعرب هو ما خضع له. وكان قد بيّن أن ما يعنيه بالنظام الصوتي العربي: هو: الحروف والحركات العربية، والإيقاع الصرفي العربي هو البنية الصوتية العربية التي تعني عدّة حروف الكلمة العربية، بما فيها ائتلاف الحروف وائتلاف الحركات تجنب التقاء الساكنين والبدء بساكن في الكلمة، فيستنتج بذلك أن اللفظة المقترضة التي توفرت لها هذه العناصر تعدّ معربة، وإذا اختل في بنائها عنصر منها فهي دخيلة، وبهذا نكون قد دفع تلك المقاييس الثلاثة: الزمني والصرفي والبنيوي، بحجة أنه لم ينضو تحتهما كل أشكال الكلمات التي عدها اللغويون معربة. وأن هذا التحديد للدخيل يجعل من كل الكلمات تحت تلك التي لا تنسجم مع نظامنا الصوتي، قديمة كانت تلك الكلمات أم محدثة، فيجعل منها دخيلاً.<sup>2</sup> ويدعم رأيه حول عدم ثبات وشمولية المقاييس الثلاث بقول أحمد مطلوب فيقول في ذلك ممدوح خسارة: "إننا نرى أن هذا المقياس الصوتي المتكامل قادر على فرز المقترضات القديمة والحديثة على السواء إلى معرب ودخيل."<sup>3</sup> ولمذهبنا هذا إرهابات وجدناها عند أحمد مطلوب حيث قال: "ونرى أن يُطلق المعرب على كل كلمة أجنبية دخلت العربية قديماً أو تدخل اليوم أو غداً، على أن تكون خاضعة لمقاييس العربية وأبنيائها وحروفها، ويدخل فيه قسم كبير مما عربه القدماء أو المعاصرون، ونسبي هذا النوع معرباً لأن الروح العربية سرت فيه وأصبح جزءاً من البناء العربي وأن يُطلق الدخيل على

<sup>1</sup> ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص 149.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 199.

<sup>3</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 200.

اللفظة الأجنبية التي لم تخضع لمقاييس العربية وبنائها وجرسها، سواء أكانت قديمة أم حديثة.<sup>1</sup>

لقد جاءت مبادئ مطلوب - على أهميتها - نظرية وعامة غير محددة؛ أما نحن فحاولنا أن نجمع بين النظرية والتطبيق، وأن نحدد ما يعنيه كل عنصر من عناصرها، فصار بإمكان القارئ أن يحكم بموجهها - وببسر. على كل كلمة مقترضة ويصنفها في أحد حقلها المعرب أو الدخيل. ونشير كذلك إلى أن بوبوق قد ألمح إلى معيار القدماء في معرفة الدخيل بالاعتماد على البنية التركيبية للغة العربية من داخلها، ولكن دون توضيح كاف لذلك المعيار.<sup>2</sup> بعد ذلك يذكر محمد خسارة نسبة الكلمات المقترضة فيقول في هذا الصدد: "وبالعودة إلى قائمة الكلمات المقترضة وتطبيق هذا المقياس الصوتي على مصطلحاتها وجدنا أن الكلمات التي لم تتحقق فيها شروط التعريب بلغت ثمان وثلاثين كلمة من مجموع مئة الكلمة المختارة، منها: (أَسِيلُوجْرَاف) لزيادة أحرفها على عدد حروف الكلمة العربية ولالتقاء الساكنين فيها و(سُبُودنك) للبدء بساكن والتقاء الساكنين؛ و(إِدْيُوغْرَام) لوجود حرف غير عربي فيها، فتكون نسبة الدخيل في الكلمات المقترضة هي 38%".<sup>3</sup>

#### ➤ معايير دخالة المقترض اللغوي:

- التقاء الساكنين: مثل: هيْدُرُوجين أو هَأيْدُرُوجين، ويمثل نسبة 56% من الدخيل.
- البدء بساكن: مثل: كلمة بلاستيك، ويمثل نسبة 12% من الدخيل.
- تنافر الأحرف.
- تنافر الحركات: كمصطلح سيناريو، ويمثل نسبة 10% من الدخيل.
- زيادة الأحرف في الكلمة المعربة: مثلاً: سيتوبلازما، ويمثل نسبة 12% من الدخيل.
- الأحرف الدخيلة على الأبجدية العربية: فيروس، بتكريس. ويمثل نسبة 32% من الدخيل.

<sup>1</sup> حركة التعريب في العراق، أحمد مطلوب، ص 36.

<sup>2</sup> ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 200.

<sup>3</sup> علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، محمد ممدوح خسارة، ص 200.

2—2-4- لغة وأسلوب المؤلف:

من خلال قراءتنا للكتاب ودراسته يتضح لنا أن لغة الكاتب جاءت سهلة وسلسلة تسهل على القارئ عملية توصيل الفكرة بطريقة ممتعة تجعلك متشوقا ومحاولا الكشف عن الجملة التي بعدها.

2—2-5- المنهج المتبع:

اعتمد ممدوح خسارة في كتابه على المنهجين الوصفي والتاريخي، فالوصفي بما أنه يصف لنا حال المصطلح ويذكر طرائقه ويصف تغير الألفاظ الأصلية من لغة لأخرى، وتاريخي لأنه يتتبع علم المصطلح منذ نشأته في القديم وتطوره عبر مراحل التاريخ الزمنية القديمة الحديث والمعاصرة.

# الخاتمة

- إلى هنا تنتهي رحلتنا في عملية بحثنا الموسوم: " جهود محمد ممدوح خسارة في علم المصطلح " ونحط الرحال في أهم النتائج التي نستخلصها من دراسة الفصول السابقة له والتي كان هدفنا من ورائها تقديم صورة عامة عن علم المصطلح وأهميته وكيفية صناعته لدى ممدوح خسارة حيث اتضحت لنا الأهمية الجوهرية التي يحملها علم المصطلح وحتى طرائق وضع المصطلح لدى ممدوح خسارة، فإذا أردنا حصر مجمل نتائج واستنتاجات هذا العمل فهي كالآتي:
- المصطلح لفظ متفق عليه يعبر عن هوية وثقافة كل جماعة، لذا يجب على اللغوي والمترجم الالتزام بقواعده وضوابطه.
  - أصبح المصطلح علما قائما بذاته له خصوصياته وضوابطه الخاصة التي تميزه عن غير من العلوم.
  - المصطلح علم يهتم بالمفهوم لا بالتعريف المعجمي.
  - المصطلحات طريق يسهل للباحث الولوج إلى عالم البحث والعلوم والمعرفة.
  - بفضل سمات اللغة العربية وثراء مفرداتها وألفاظها أدى إلى خصوصيتها وكذا لما تحمله من إمكانات ذاتية وطاقات تعبيرية مختلفة جعلها قادرة على استيعاب كل جديد والتعبير عن كل المواقف اللغوية المتجددة.
  - اللغة العربية لغة اشتقاقية، والاشتقاق من الآليات المهمة في وضع المصطلحات باعتباره يساعد في إثرائها.
  - صناعة المصطلح تختلف باختلاف الجهود الفردية وكذا الجمعية، وهذا الاختلاف يؤدي إلى تعدد المصطلح للمفهوم الواحد.
  - وضع المصطلحات لا يكون عشوائيا وإنما وفق طرائق وآليات يجب احترامها والتقيد بها.
  - النزعة الفردية والخلط الحاصل في وضع المصطلح قد يحدث اضطرابا في اللغة العربية مما يؤدي إلى فقدانها لأساسياتها وسماتها.

- وجود اختلال في توحيد المصطلحات في الوطن العربي وذلك لعدم الاتفاق على منهجية موحدة وطغيان النزعة الفردية وهذا ما يؤدي حتما إلى عدم ضبط آليات ومنهجية واحدة مضبوطة.
- بالرغم من تعدد واختلاف جهود الأفراد والمجامع اللغوية ومراكز البحوث في وضع منهجية موحدة لوضع المصطلح إلا أن شتى آلياتها ساهمت في النهوض باللغة العربية في مختلف المجالات والميادين والعلوم، إذ لا يمكن إنكار الدور الفعال والأثر الكبير الذي أدته وخلّفته المجامع اللغوية العربية في تقييس وتوحيد المصطلح في الوطن العربي.
- تتأرجح الطرائق بين من يضع طريقة ما أساسية وبين من يضعها وجها من أوجه تلك الطريقة الأساسية ومن هنا نتطرق إلى طرائق محمد ممدوح خسارة في وضع المصطلح فقد وضع الترجمة أولها ثم التوليد ثانيا، والاشتقاق وجها داخل التوليد، إذ فيه من يعتبر الاشتقاق طريقة أساسية وليس وجها كما فعل ممدوح خسارة حين وضعه تحت جناح التوليد، ثم وضع الاقتراض آخرها لما له من سلبيات على اللغة العربية والاقتراض عنده على وجهين وهما المعرب والدخيل، يذكرهما ممدوح خسارة على أنهما وجهان للاقتراض الذي كذلك يعتبرهما بعض المصطلحيين طريقتان أساسيتان وليس وجهان، إذ وظف ممدوح خسارة الترجمة كآلية للمصطلح إلا أنها لم تلق اهتمام العرب ولم تساهم بالشكل المطلوب في توحيد المصطلحات.
- ميلاد مصطلحات جديدة مرهون بالتطور التكنولوجي الأجنبي.
- ترجمة وتوليد مصطلحات جديدة يجعل اللغة العربية مواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي.
- شيوع استعمال المصطلح بين الجماعات هو ما يحقق له ميلادا جديدا وهذا ما ينطبق على الشعار الذي يقولون فيه: ' لا تبحث عن الكلمة، بل ابحث عن مستعملها '.

- ضعف اهتمام الجامعات العربية باللغات الأجنبية، وسرعة تدفق المصطلح الأجنبي مع بطئ وضع مقابله في المصطلح العربي، وهذا ما انعكس سلباً على الباحثين العرب، مما جعلهم يعانون في انشغالهم بهذا العلم.
- التباين الحاصل بين اللغوي والمصطلحي والمترجم.
- اقتراحات وتوصيات:
- يجب أن تضع مراكز البحوث العلمية والمجامع اللغوية سلطة إلزامية لفرض استعمال قواعد وضوابط المصطلح، مع وضع منهجية لغوية موحدة وفق طرائق معتمدة تنطبق على كل الوطن العربي، مع ضرورة الابتعاد عن النزعة الفردية.
- مواكبة التطور التكنولوجي الأجنبي السريع.
- ضبط آليات وطرائق موحدة للتقييس والتوحيد.
- الاهتمام بالترجمة.
- سن قوانين صارمة لتطبيق الضوابط الدقيقة لوضع المصطلحات والالتزام بها، وكذا تتبعها ومراعاة مدى احترامها والتقييد بها وتطبيقها على أرض الواقع.
- وجوب إيجاد سبل للتعاون والتكامل بين المصطلحي والمترجم.

وفي الأخير لا يمكن أن نقول بأن هذه النتائج هي معايير الموضوع

ولا التوصيات هي الملاذ الآمن له، وإنما هذه المعايير ليست سوى رؤى ضيقة لأننا طرقتنا الموضوع من باب ضيق النفذ وهذا لاتساعه وشموليته لدى العلماء وارتباطه بعلوم أخرى كعلم اللسان وتعليمية اللغات وعلوم الترجمة والحاسوبيات.

نأمل أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن إشكالية هذه المذكرة وأن نكون وضعنا إنارة ضئيلة لهذا العلم من خلال ما قدمناه، على أن يكون نافذة لأبحاث أخرى، ولا ندعي الكمال فيه، فإذا فاتتنا بعض جزئياته فهي فوق طاقتنا ولأنها

مذكرة ماستر فلا تتسع لكل الإضافات. نأمل كذلك أن تكون فيه بحوثا مستقبلية  
كفيلة بقدر كاف لهذا العلم إن شاء الله. كما نأمل أن ينال بحثنا رضا أعضاء  
اللجنة الموقرين الذين نشكرهم جزيل الشكر والامتنان على تكرمهم لمناقشته وعلى  
بذلهم من جهود لتصويبه.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

## ❖ القرآن الكريم، برواية ورش.

## 1.. الكتب:

1. إبراهيم أحمد ملحم، الخطاب النقدي وقراءة التراث نحو قراءة تكاملية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007م.
2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، 1971م.
3. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1986م.
4. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، 1998م.
5. أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، لبنان، د.س.
6. أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، الطبعة الثالثة، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر.
7. أبو منصور الجواليقي، كتاب المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الطبعة الثانية، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، 2002م.
8. أبو يوسف بن يعقوب إسحاق السكيت، هذبه أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، د.م، المطبعة الكاثوليكية للآباء الياسوعيين، لبنان، 1985م.
9. أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1993م.
10. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 01، تحقيق عبد العظيم الشناوي، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، د.س.

11. أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعريب، الطبعة الأولى، مطبعة مصر، مصر، 1933م.
12. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، مصر، 1991م.
13. أحمد مطلوب بحوث مصطلحية منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي بغداد 2006.
14. أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، د.ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العراق، 1983.
15. أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج 2، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989م.
16. الأمير مصطفى الشهابي، معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، الطبعة الأولى، لبنان، 1978م.
17. الطبري معروف الحرساني، جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، مصر، د.س.
18. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، مصر، د.س.
19. حسن حسين فهمي، المرجع في تعريف المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1961م.
20. حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا العربية، الطبعة الثانية، الدار السامية، لبنان، د.س.
21. حلبي خليل، المولد في اللغة العربية، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، لبنان، 1985م.
22. خالد الأشهب، المصطلح العربي البنية والتمثيل، الطبعة الثانية، عالم الكتب الحديث، المغرب، 2011.
23. خالد اليعبودي، آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، الطبعة الأولى، منشورات ما بعد الحداثة، 2006 م.

24. خالد فهمي، معاجم المصطلحيات في تراث العربية، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2017م.
25. رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، الطبعة الأولى، دار الفكر، سوريا، 2013م.
26. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، الطبعة الأولى، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1994.
27. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، لبنان، 2009م.
28. عباس حسن، اللغة والنحويين القديم والحديث، د.ط، دار المعارف، مصر، 1966م.
29. عبد الصبور شاهين، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية، الطبعة الأولى، دار الاعصتام، مصر، 1987م.
30. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان، د.س.
31. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، الطبعة الثانية، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 1988م.
32. عبد الله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، د.ط، المطبعة العصرية، مصر، د.س.
33. عبد الله أمين، الاشتقاق، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، 2000م.
34. فخر الدين الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الطبعة الأولى، دار صادر، لبنان، 2004م.
35. فوزي عطية محمد، علم الترجمة، الطبعة الأولى، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر، 1998م.
36. ماري كلود روم، ترجمة ريما بركة، مراجعة بسام بركة، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2012م.

37. محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م
38. محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988م.
39. محمد سواعي، أزمة المصطلح العربي في القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1999م.
40. محمد شرف، معجم العلوم الطبية والطبيعية، الطبعة الثانية، مكتب النهضة، لبنان، د.س.
41. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج03، تحقيق علي دحروج. مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م.
42. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.ط، مكتبة غريب، مصر، د.س.
43. محمد ممدوح خسارة، التنمية اللغوية طريق إلى المعاصرة، الطبعة الأولى، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2017م.
44. محمد ممدوح خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية.
45. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية.
46. مهدي صالح السلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، د ط، كلية الآداب \_ جامعة بغداد، العراق، 2012م.
47. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2008م
48. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، فاس، المملكة المغربية، 2005م.

## 2.. المقالات:

- ❖ الجلاي حلام، ترجمة المصطلح، مجلة المترجم، العدد 01.

- ❖ جواد حسني عبد الرحيم، المصطلحية العربية المعاصرة، التباين المنهجي وإشكالية التوحيد، مجلة اللسان العربي، العدد 37.
  - ❖ عباس عبد الحليم عباس، إشارات إلى مسألة علم المصطلح وتطوره، مجلة الثقافة العربية، العدد 03.
  - ❖ عبد الرزاق الكاشاني، إسهامات في تطوير المعجمية العربية، مجلة الدراسات المصطلحية، العدد 01.
  - ❖ عبد العلي الودغيري، كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب، مجلة اللسان العربي، العدد 48.
  - ❖ علي القاسمي، علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، مجلة الثقافة العربية، العدد 48.
  - ❖ شفيق الجبيري، بقايا الفصاح، مجلة مجمع دمشق، العدد 45.
  - ❖ محمد كامل حسين، اللغة والعلوم، مجلة مجمع القاهرة، العدد 12.
  - ❖ مهدي صالح السلطان، المصطلح ولغة العلم، مجلة مجمع دمشق.
  - ❖ نجاة عبد العزيز، آفاق الترجمة والتعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 38.
  - ❖ يحيى عبد الرؤوف جبر، الاصطلاح مصادره وطرق توليده، مجلة اللسان العربي، العدد 36.
  - ❖ معجم مفردات علم المصطلح، مجلة اللسان العربي.
  - 3..المطبوعات الجامعية:
  - ❖ راضية بن عربية، محاضرات في صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده، جامعة حسية بن بوعلي \_ الشلف، 2010.
  - ❖ جوبر عبد الحفيظ، محاضرات في مقياس المصطلحية، جامعة محمد بوضياف \_ المسيلة، 2016 / 2017.
  - ❖ صالح طواهري، محاضرات في علم المصطلح، جامعة 08 ماي 1945 \_ قالمة، 2016 / 2017م.
  - ❖ عبد الرحمن جودي، محاضرات في مقياس المصطلحية، جامعة 08 ماي 1945 \_ قالمة، 2017 / 2018م.
- 4.. المذكرات:

❖ خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية، المصطلحات المفتاحية في النظريات التأويلية، مدرسة باريس أنموذجا. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، إشراف عمّار ويس، جامعة منتوري - قسنطينة، الجزائر، 2010 / 2011.

# الفهرس

الصفحة	المحتوى
01	المقدمة .....
06	المدخل: بؤادر نشأة المصطلح .....
07	أ. مصطلح أم اصطلاح .....
09	ب. بؤادر نشأة المصطلح .....
15	ت. أسباب النشأة .....
16	ث. مراحل تطور علم المصطلح .....
17	الفصل الأول: المصطلح نشأته وتطوره .....
18	1_1./ المصطلح مفهومه وأهميته .....
18	1_1_1. المصطلح لغة واصطلاحاً .....
26	1_1_2. شروط وضع المصطلح .....
27	1_1_3. أهمية المصطلح .....
34	1_2./ علم المصطلح ومدارسه .....
34	1_2_1. تعريف علم المصطلح .....
36	1_2_2. خصائص علم المصطلح .....
39	1_2_3. المدارس الفكرية المعاصرة لعلم المصطلح .....
40	الفصل الثاني: قراءة في كتاب علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية لمحمد ممدوح خسارة .....
42	1_2. السيرة الذاتية للكاتب .....
43	2_2. القراءة الخارجية للكاتب .....
44	2_3. القراءة الداخلية للكاتب .....
44	1_3_2. الهدف من تأليف الكتاب .....
44	2_3_2. محاور وموضوعات الكتاب .....
44	أولاً: الترجمة .....
47	2. مصادر الترجمة .....

52	.....3. الترجمة الحرفية والترجمة بالمعنى.....
53	.....4. ترجمة اللواصق.....
56	.....5. ترجمة المختصرات.....
59	.....ثانيا: التوليد.....
65	.....أنواع التوليد.....
65	.....1. التوليد بالاشتقاق.....
66	.....2. التوليد بالمجاز.....
69	.....ثالثا: الاقتراض.....
71	.....1. التعريب اللفظي.....
76	.....2. الدخيل.....
78	.....4_2_2. لغة وأسلوب المؤلف.....
79	.....5_2_2. المنهج المتبع.....
80	.....الخاتمة.....
85	.....قائمة المصادر والمراجع.....
92	.....الفهرس.....